

دار قصص
وحكيات
للنشر
الإلكتروني
2019



رواية

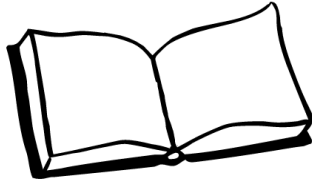
بنجابيا 88

ديانا روز

بنجايا 88

رواية

ديانا روز



قصص وحكايات
للتنشر الإلكتروني

دار

kesasandhekayatpub.blogspot.com

العنوان: بنجيا 88

النوع الأدبي: رواية

المؤلف: ديانا روز [\(نبذة\)](#)

قوة السرد: كتابات

المُدقق اللغوي: الكاتب بنفسه

اللغة: فصحي

التسيق الداخلي والإخراج الفني: رمضان سلمي برقي

تصميم الغلاف: رمضان سلمي برقي

سنة النشر: 2020

الحالة: حصرياً

رقم الطبعة: 1

رقم الكتاب بالدار: 96

تم النشر بواسطة دار قصص وحكايات للنشر الإلكتروني 2020

الدار غير مسؤولة عن أفكار الكُتّاب الواردة بإبداعاتهم؛ الكُتّاب وحدهم المسؤولون عنها.

الموقع الصفحة الجروب

إلى:

الجيش الأبيض الذي كان الحصن أمام الوباء الذي ضرب الأرض.

إلى كل من لبس المريول الأبيض من أطباء وممرضين، وتحدى الموت ليخلص

الانسانية من فيروس كان أثره كقنبلة نووية...

شكرا لكم ونقف احتراما لتضحياتكم.

ديانا روز

المقدمة

(في البدء خلق الله السماوات والأرض)

2 وكانت الأرض خربة وخالية، وعلى وجه الغمر ظلمة، وروح الله يرف على وجه

المياه

3 وقال الله: ليكن نور، فكان نور

4 ورأى الله النور أنه حسن. وفصل الله بين النور والظلمة

5 ودعا الله النور نهارا، والظلمة دعاها ليلا. وكان مساء وكان صباح يوما واحدا

6 وقال الله: ليكن جلد في وسط المياه. وليكن فاصلا بين مياه ومياه

7 فعمل الله الجلد، وفصل بين المياه التي تحت الجلد والمياه التي فوق الجلد.

وكان كذلك

8 ودعا الله الجلد سماء. وكان مساء وكان صباح يوما ثانيا

9 وقال الله: لتجتمع المياه تحت السماء إلى مكان واحد، ولتظهر اليابسة. وكان

كذلك

10 ودعا الله اليابسة أرضا، ومجتمع المياه دعاها بحارا. ورأى الله ذلك أنه حسن

11 وقال الله: لتنبت الأرض عشباً وبقلا يبرز بزرا، وشجرا ذا ثمر يعمل ثمرا

كجنسه، بزره فيه على الأرض. وكان كذلك

۱۲ فأخرجت الأرض عشباً وبقلاً يبزر بزرًا كجنسه، وشجراً يعمل ثمراً بزره فيه كجنسه. ورأى الله ذلك أنه حسن

۱۳ وكان مساءً وكان صباح يومًا ثالثًا

۱۴ وقال الله: لتكن أنوار في جلد السماء لتفصل بين النهار والليل، وتكون لآيات وأوقات وأيام وسنين

۱۵ وتكون أنوارًا في جلد السماء لتنير على الأرض. وكان كذلك

۱۶ فعمل الله النورين العظيمين: النور الأكبر لحكم النهار، والنور الأصغر لحكم الليل، والنجوم

۱۷ وجعلها الله في جلد السماء لتنير على الأرض

۱۸ ولتحكم على النهار والليل، ولتفصل بين النور والظلمة. ورأى الله ذلك أنه حسن

۱۹ وكان مساءً وكان صباح يومًا رابعًا

۲۰ وقال الله: لتفض المياه زحافات ذات نفس حية، وليطر طير فوق الأرض على وجه جلد السماء

۲۱ فخلق الله التنانين العظام، وكل ذوات الأنفس الحية الدبابة التي فاضت بها المياه كأجناسها، وكل طائر ذي جناح كجنسه. ورأى الله ذلك أنه حسن

۲۲ وبارکها الله قائلا : اثمری واكثري واملاي المياہ في البحار. وليكثر الطير على

الأرض

۲۳ وكان مساء وكان صباح يوما خامسا

۲۴ وقال الله: لتخرج الأرض ذوات أنفس حية كجنسها: بهائم، ودبابات، ووحوش

أرض كأجناسها. وكان كذلك

۲۵ فعمل الله وحوش الأرض كأجناسها، والبهائم كأجناسها، وجميع دبابات

الأرض كأجناسها . ورأى الله ذلك أنه حسن

۲۶ وقال الله: نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا، فيتسلطون على سمك البحر

وعلى طير السماء وعلى البهائم، وعلى كل الأرض، وعلى جميع الدبابات التي تدب

على الأرض

۲۷ فخلق الله الإنسان على صورته. على صورة الله خلقه. ذكرا وأنثى خلقهم

۲۸ وباركهم الله وقال لهم: اثمروا واكثروا واملاؤا الأرض، وأخضعوها، وتسلطوا

على سمك البحر وعلى طير السماء وعلى كل حيوان يدب على الأرض

۲۹ وقال الله: إني قد أعطيتكم كل بقل يبزر بزرا على وجه كل الأرض، وكل شجر

فيه ثمر شجرببزر بزرا لكم يكون طعاما

٣٠. ولكل حيوان الأرض وكل طير السماء وكل دابة على الأرض فيها نفس حية،
أعطيت كل عشب أخضر طعاما وكان كذلك.^١

^١ سفر التكوين الاصحاح الاول (التوراة. العهد القديم)

الفصل الأول

"في البدء خلقت السماء والأرض . ثم فصل بين الأرض والمياه وبعدها خلق كل شي عليهما وفيهما .. عاش الإنسان والأحياء الأخرى على الأرض وفي المياه كل حسب تصنيفه لا أحد منا يعلم كيف كان شكل الأرض قبلها وتعددت النظريات حول أصلها قبل ان تصبح ماهي عليه الآن ..ولكن على ما يبدو أن اليوم بتوقيت الله تقابل مئات السنين من أيامنا وعلى هذا الأساس تكون وتغير شكل الأرض مرارا.

ظهرت الكثير من الدراسات في القرون الماضية حول شكل الأرض وكيفية تحركها وانفصالها بعد أن كانت رقعة واحدة وتباينت صحة تلك النظريات بين الموافقة والرفض بسبب قلة الأدلة العلمية ...

لكن هذا لا يمنع وجود بعض من الحقيقة والواقعية بتلك النظريات التي تمت دراستها قديما ، والآن وبعد مرور أكثر من قرن على ما حدث من تغيرات في الكرة الأرضية و ما وصل شكلها اليه اوكد وبكل فخر لما هي عليه حاليا. ان افتراض أبراهام أوريليوس في كتابه «Thesaurus Geographicus أن "الأميركتين انفصلتا عن أوروبا وافريقيا عن طريق زلازل وفيضانات" ثم قال بأن: "نواتج

الانفصال توضح نفسها، إذا نظر المرء بعناية في خريطة العالم، وقارن بين سواحل تلك القارات."»

كما اثبتت نظرية فرانك بورسيلى تايلور في ورقته التي نشرها سنة ١٩١٠ م، أن القارات تنجرف دون أن يكون هناك تمدد للأرض، قائلاً بأن آلية ذلك كانت من خلال انجذاب القارات نحو خط الاستواء عندما زادت جاذبية القمر خلال العصر الكرييتاسي وبالتالي تكونت جبال الهماليا وجبال الالب. وقد قال فيجنر أن جميع تلك النظريات، وتتشابه إلى حد بعيد مع نظريته.

وبذلك يا اعزائي أصبحت الارض على ماهي الان بعد ان كانت موزعة على الكرة الارضية بسبع قارات وبسبب ما حصل من تغيرات جيولوجية ومناخيه ادى الى رجوعنا الى نظريه اصل الارض وهي

قارة بانجايا " :Pangaea وتعني(الارض الام تلك القارة العملاقة كانت موجودة قبل ٣٦٠ مليون عام خلت، قبل أن تنفصل لينتج عنها القارات المعروفة في القرن الماضي. البنجايا بدأت تتكسر قبل حوالي ٢٠٠ مليون عام تقريباً.

اما الآن فقد مضى على عودة الأرض الى أصلها كما كانت بعد اكثر من ١٣٠ عاما من هذه التغيرات الأخيرة من القرن الماضي وماسببه النيزك الكبير والزلازل الاربعة ...

ينتهي درسنا لهذا اليوم .. الخامس من شباط لعام ٢١٢٠ بعد الميلاد .. و بعد الزلازل الاربعة العظيمة (سوين... (Swen ب ١٣٠ عاما لان أجدادنا ولدو من جديد في ذاك التاريخ مع ولاده الأرض الجديدة.“

انهى البروفيسور ثيودور سانشير محاضرتة واغلق اللوح الافتراضي المرفوع امامه عبر عاكسات صغيرة دائرية الشكل موضوعة على منضدة زجاجيه قبالتة في غرفته الخاصة لمئات الالف من الطلبة الجالسين مثله خلف الواهم الافتراضية يتلقون التعليم وهم في اي مكان من بانجيا ناهيك عن الالف في المقاعد الدراسية في الجامعة الكبرى، تطرق الباب زوجته ذي الخمسون عاما .بكاس من العصير الطبيعي مضاف اليه بعض العناصر الطبية التي اكتشفت ببعده ظهور الكثير من النباتات الجديدة او التي عادت ونبتت بعد انقراضها وكان اكتشافها خبر رائع حيث ادت التجارب عليها باكتشاف انواع جديدة من العقاقير الطبية التي ساهمت في خلق طفرة طبية كبيرة ..قالت وهي تحمل الكاس بيدها.. هل انتهيت بروفيسور ؟

ابتسم البروفيسور ، اغلق نظاراته الطبية بضغطة صغيرة على حافة عينه اليمنى لتختفي النظارات الافتراضية واجاب .. انتهيت ، لم يتبقى هناك وقت لدي موعد هام اتصل بي صباحا الدكتور جون وهو يستعجلني بالانضمام اليهم لدراسة التأثيرات الجانبية للمصل الجديد الذي يطوره .

قالت زوجته ..

الا يكفيك التدريس يأخذ معظم وقتك والان تشارك في ابحاث جديده ، كنت واثقه انك ستضيع بين الطب والجيولوجيا .. لم اعد اراك كل وقتك تقضيه بين المحاضرات والمختبرات معطيا كل وقتك للشباب .

هل تغارين علي ام ماذا . لا تقلقي ، لا توجد امرأة واحدة في المختبر وهنا اعمل امام عينيك ..

ضحكت زوجته وقالت .. لم اقصد هذا ، انت تعلم ما قصدته ..

ابتسم البروفيسور وقال ..

ماذا افعل ، كانت رغبة ابي ان ادرس الطب ودرسته وكانت رغبتني ان اكون جيولوجيا ودرسته من اجل نفسي .. ويبدو اني جيد بالاثنين رغم اختلافهما جدا..

اجابت هي .. والان ابنك اصبح يشبهك في كل شي ، حتى شغفه مما اثر على حياته الا ترى ، يقضي معظم وقته في المستشفيات و العيادات غاص بعمق في المجال الطبي .حتى لم يزر ابنته منذ شهر.

تنهد بحزن وقال ..

جيم لم يكن مثلي ، لكنه ذكي فعلا . والان سنتحدث بهذا مفصلا بعد ان انتهي من موعدي ..

نظر الى ساعته الرقمية التي كان يرتديها وقال .. لقد تأخرت . اراك مساء. قبلها
ثم خرج ..

الحياة تختلف جدا لما كانت عليه قبلا .. اصبح العالم تحكمه دولتين ، الشرقية
اطلق عليها سينورا ، والغربية اطلق عليها ايفورا لا يفصلهما سوى نهر كبير
يشبه الى حد ما نهر الامازون العظيم يتصلان في الشمال بسلسلة من الجبال
التي ظهرت عقب الزلازل الاربعة التي ضربت الارض ، وفي الجنوب مثلها.

تكونت الارض الجديدة و غيرت وجه العالم كثيرا ..

لكن الانسان لا يتغير يبقى جشعا طامعا بما ليس له حتى لو توفر له كل شي ، لو
بقي شخصان فقط على قيد الحياة فسيتشاجران وقد يخطط ضد بعضهما
البعض لأننا انانيون بطبعنا كل ما يحدث وماحدث للأرض كان سببه بشاعة
الانسان واستخدامه المفرط للطاقة والأسلحة وعلى مر السنين نجا الكثير من
المخاطر لكن لم يتوقف ابدا في خلق غيرها.

كما حدث التطور بعد ان تدمر كل شي .. ابتداء الانسان بالعمل على تطوير انواع
مختلفة من الأسلحة لكن ليست من المعارف عليها . بل شي اخطر بكثير ، شي
يجعل من الخوف السلاح الأكبر .

كانت دائما تحاول ايفورا ان تحكم الدولتين والسبب دائما ما تحتويه سينورا
من موارد طبيعية مخزونة وكانت ايفورا تهدد باقتحام اراضيها لتجعل الدولتين

تحت الحكم الغربي بدأت ايفورا ومنذ سنوات على اكتشاف اسلحة لا تكلفها سوى بعض من المواد المخبرية ومكان سري وادمغة ذكيه لا احد يعرف عن حقيقتها ..

بالرغم من هذا كله لايزال هناك امل في لقاء السلام بين الدولتين هو اهم ما يطلبه مواطنيها ، كانت الدولتين تتشابه جدا في المظهر الخارجي لان من قام ببنائها كان يحلم بارض واحدة تحت حكم واحد لكن ، تغير كل شي ..

من سيارته التي يقودها البروفيسور وهو يمر بين الأبنية التي اصبحت من الصروح العملاقة في اورورا .. والتصاميم الخيالية وكأنها مدن قادمة من الفضاء ، كانت المباني اغليها تتأسس على قاعدة عريضة وتبنى من عوارض مضادة لحركات الزلازل حتى لا يتكرر ما حدث زمانا .. كثرت المناطق الخضراء وازدادت الاشجار وتم تهجين الكثير منها حتى باتت وكان كل شي خلق من جديد .. كان اكثر مبني يعشقه البروفيسور وكان يزوره على الدوام مع ابنه هو المتحف والمكتبة الكبيرة فقط صممت بمتاهة معرفية خلاصة تحتاج لأيام حتى تنتهي من زيارتها .

يبتسم البروفيسور بفخر وهو ينظر الى ما حققه أجداده الذين ولدو من جديد مع هذه الارض . لم يتأخر كثيرا وصل السيد ثيودور الى مكان منعزل قليلا عن المدينة التي يعيش فيها ركن سيارته التي تعمل على الطاقة الشمسية ثم تمشى

بضع خطوات ، دخل إلى محل اشبه بالمحلات الصغيرة التي تستخدم للاستراحة تباع مختلف الحلويات والأطعمة المعلبة وقناني المياه و المشروبات الغازية المنتشرة على الطرق الخارجة كان المسؤول عليها هو احد الرجال الموثوقين بهم لإخفاء هذا المكان عن العامة . أوماً براسه له ودخل ولما رأى ان المكان فارغ ولايوجد زبائن ضغط على احد الازرار الموجودة خفية فتح له باب سري بالقرب من الارض التي يقف عليها . نزل بضع درجات ليغلق السقف عليه ويكرر العملية مرة أخرى لكن كان ينزل بمصعد يأخذه الى تحت الارض ..

يصل الى النقطة التي كان يجب ان يصل اليها ، يستقبله احد المناوبين هناك ، ويشرح له عن ماحدث بغيابه حتى يصل الى غرفة المختبرات حيث يكون بانتظاره البروفيسور والعالم البيولوجي الدكتور جيرالد ...

يسلم عليه ثم يقول ..

لقد تأخرت قليلا ، بدأنا قبل نصف ساعة لكن فعلنا بالضبط ماطلبت منا .

حسن ، جيد .. هل هناك اي تطورات بالنسبة للشرانق الاخرى في الجانب الاخر

اجاب جيرالد .. لا .. لا يوجد بعد .. لازالت في سباتها هذه المرة طالت فترة بقائها

في شرنقتها . لشهرين كاملين .. اكثر حد وصلت له شهر ويومان .. هل تعتقد ان

تجربتك نجحت

اجاب ثيودور قائلا ..

اتمنى هذا حقا لكن لانعرف اذا كانت ستنجح داخل الكائن الحي بالرغم من نجاحها خارجيا كما تعلم لقد فعلنا المستحيل بتزاوج فيروس سيدا مع فايروس الكوخ ..واستطعنا بهذا التزاوج على خلق نوع جديد لكن لن نستطيع ان نستخدمه بدون حاضن يقوم بتطويره ومن اجل ان نطور حاضن لا يشك فيه اي عدو سننتظر حتى تتقشر هذه الشرنقة ويظهر من داخلها سلاحنا الفتاك ابتسم جيرالد وقال ..

تعالى لأريك اذن ماذا فعل فيروسك الجديد بالقط (ريد)

حسن لنرى .. اجاب البروفيسور .

تحول الاثنين من الغرفة التي يتناقشون عادة فيها الى غرفه داخل غرفة وهي مخصصه للتجارب على الحيوانات ..

فتح البروفيسور جيرالد النوافذ الزجاجية المحيطة بالغرفة التي تتوسط المكان .. فوجد القط كان ملقى على الارض ويبدو وكأنه يكح دما بصوت مؤلم جدا . لم يستغرق ساعات حتى قتله المرض

قال ثيودور .. لكن مازلنا لم نستطع إيجاد مصل للفايروس يبدو اننا سنحتاج وقتاً اكثر .

اجابه دكتور جيرالد بثقة ..

لايم لدينا وقت كافي .لن نستخدم السلاح الان ..نحن نجرب مدى فعاليته و سنقضي على كل شي لو نجح .. فقط يكفي ان نتأكد من نجاح العملية .
صحيح ، معك حق .. هز البروفيسور ثيودور راسه موافقا على كلام صديقه
لايزال هناك وقت.

.....

بعد ايام ...

يرتدي مريوله الابيض وقد نقش اسمه الاول عليه بجانبه مختصر لكلمة دكتور..
توقفه احدى الممرضات لتعطيه بعض التفاصيل عن حالة مرضية كان قد
طلب المعلومات عنها ، ثم يقف امام مكتب الاستعلامات في القسم الذي يعمل
فيه يوقع على بعض الاوراق ليقاطعه صوت هاتفه فيجد ان ابنته من تتصل ..
ضغط على زر الإجابة في ساعته الإلكترونية الموجودة في معصمه ..لتظهر شاشه
مرئية افتراضية وجه فتاة في السادسة بشعر اشقر قصير .. ترتدي فستان اصفر
.. ابتسامتها الجميلة تشفي اي جرح ..

قال لها ..

جميلتي الصغيرة اشتقت لك ..

عبست الطفلة وقالت .

لو كنت اشتقت لي كنت اتيت ورايتك .لقد وعدتني ان تأخذني لتناول الايس كريم لكنك لم تأتي .

ابتسم الاب وقال ..

اعدك غدا ساتي حتما لا تقلقي فقط انتظريني في الساعة الثانية عشر وسأكون موجودا لأقلك ثم سنستمتع مع بعض ..

ابتسمت الطفلة لا تحتاج اي ابنة إلا حنان والدها ووجوده بحياتها .. لأنه يبقى سندها الاول وحببيها وصديقها ..

ثم اغلق الهاتف لينظر الى حالة طبية اخرى كان يومه مليئ كما فاتت الايام التي قبله يعتبر جيم اشهر طبيب في تلك المدينة ولنكن اكثر جديه هو اكثر شهره في ايفورا كلها .. بالرغم من صغر سنه الا انه استطاع ان يخلص حياة الكثيرين بتجاربه وذكائه الكبير في اكتشاف الامراض وتشخيصها . استطاع ان يشخص ٧٨ حاله قبل بلوغه ٣٥ من عمره .. وهذا ما اثر على علاقته بزوجه وادى بهما الى الانفصال لان لم يكن يهتم بها كما يهتم بعمله انفصلا قبل ان تكمل ابنتهما ايزابيلا عامها الثاني ..

استغرق عمله ساعات النهار الطويلة وخرج من المشفى وكانت قد قاربت الساعة العاشرة عاد إلى منزله اخذ حماما سريعا شغل موسيقاه الكلاسيكية وضع

بجانبه كاس النبيذ واسترخى على اريكة كانت قد صنعت لتوازي شكل وتعرجات جسده .. كان اشبه باله للتدليك والاسترخاء لكن اكثر تطورا ..

اغمض عيناه وسلم جسده للآلة.

كان العالم الخارجي ينبض بالحياة . لقد طور الانسان كل شي ليجعل حياتها اكثر سهوله .. لم يعد هناك فقر ولا مجاعات . لم يعد هناك حروب كما كانت .. كل ما في الامر هو عرض للعضلات وفكرة جمع الجميع تحت حكم واحد ..

كان القرن الواحد والعشرين من أكثر القرون رعب وخطر على الانسان . ابتداء بحروب وانتفاضات وأوبئة .. ثم فيضانات ومجاعات تليها حرائق مهولة دمرت ثلث الكوكب بعدها انفجرت الكثير من البراكين حتى الخامدة منها غرقت الكثير من الجزر بسبب الزلازل الصغيرة التي ضربت الارض في شرقها وغربها كان سببها انخفاض درجة حرارة الشمس وهذا كان له الاثر الاكبر ، اعتقد الانسان ان النهاية قد اقتربت وان يوم القيامة ات . لكن فجأة توقف كل شي وانتهى الامر مخلفا ورائه دمارا كبيرا ..

احتاج بعدها سنوات لإعادة تعمير الارض .. لكن في نهاية القرن الماضي حدث ما كان متخوفا منه .. ضرب احدى النيازك التي اطلق عليها . فييرا نسبة لاسم العالم فييرا الذي اكتشفها وكان قد حذر من تصادمها بالأرض قبل ما حدث بعشرين عاما ، وهذا التصادم ادى الى تغيير وجه الارض الى ما نعرفه الان ..

كان اصطدامه بالأرض قد اثر على الجاذبية الأرضية وحتى حركة دوران الارض ثم بعد ارتطامه لما كان يسمى بالمحيط الهادي كون اثر ارتطامه زلازل في الجهات الاربعة تولد عنها تحركا كبيرا في البقعة الأرضية باتجاه خط الاستواء لمدة لا تقل عن ثلاث أيام .خسر فيها نصف العالم احبائهم ..ولم يتبقى الا النصف الاخر وهذا نجا بأعجوبة فعاش ما تبقى من البشري في خوف وعوز وعجز ورهبة لمدة من الزمن .لكن مان ان هدا كل شي ابتداء من البداية لكن بشكل سريع عاد الانسان ليعمر ما خرب احتاجت لسنوات ليحدث التغير لكنه حدث ..

الزلازل التي ضربت الارض غيرت من شكلها فطمرت جبال كانت قائمة ونهضت بدلها سلسله جبال الشمال والجنوب وهي حلقة الوصل بين القارتين او ما تبقى من القارات السبعة على هيئة قارتين عظيمتين .. يفصلهما نهر عذب ينبع من السلسلة الشمالية ويصب في قاع السلسلة الجنوبية وكانه نهاية العالم تصب هناك ويحيط الارض المحيط الذي يطلق عليه (الاكبر) والنهر الذي اقتطع القارتين اطلق عليه النهر (الاوحد) .. وبسبب قرب القارتين من خط الاستواء فلايتغير المناخ كثيرا فهو معتدل كل اوقات السنة لم يعد هناك فصول وانما فصل واحد

الامطار بكثره مما جعل الحياة البرية تتطور كثيرا وبسبب تطور العلم تم تطوير اجناس جديده ايضا وحتى استطاع العلماء ان يعيدوا بعض الحيوانات التي انقرضت في القرن الماضي

الساعة ١١:٥٥ دقيقة صباحا يقف جيم امام منزل زوجته السابقة لقد تزوجت من رجل اخر بعد طلاقها بثلاث سنوات وانتقلت للعيش معه بعد ان كانت تعيش في شقة مع ابنتها تعمل بيلا الزوجة السابقة مدرسة وكان قد وقع في حياها لما راها في حفله احد اصدقائه وتكررت اللقاء حتى اعترف بحبهما لكن كما يبدو ان الحب ليس كافيا لإكمال حياتهما معا بالرغم من انجابهما إيزابيلا لكن القرار بالانفصال كان قرارهما سوية اخبرهم بوجوده عن طريق كامرة صغيرة معلقه في الباب سمحو بدخوله اتجه الى الصالة كانت باستقباله بيلا .. حياها وجلس ..

قال لها ..

يبدو ان حضرة المهندس ليس موجودا .. هل تركك هو الآخر

ازعجها كلامه .. لكنه دائما يفعل هذا يغيظها كلما راها اجابت ..

كلا ، هو موجود جالس مع إيزابيلا لتنتهي من واجبها المدرسي ثم سينزلان سوية ..

رفع حاجبيه .. لم يعجبه ما قالت لكنه لم يرد اتكأ على الكرسي الذي كان

جالس عليه ولكنها قالت ..

كما ان حضرة المهندس له اسم ويدعى ، ادم

اهاااا لقد نسيت اجابها هو، ثم ثواني ونزلت إيزابيلا من غرفتها تمسك بيد زوج

والدتها وهي تهبط من على السلالم .. تلقاها والدها قبلها وحملها بين ذراعيه

لقى التحية على ادم .. ثم التفت ليأخذ ابنته كما وعدھا لكن بيلا اوقفته
وقالت..

هل تستطيع ان تبقى عندك هذا الاسبوع

اجاب جيم ..

لماذا ؟ اقصد بالطبع .. فقط لأعرف السبب

اجابت وهي تحتضن زوجها ..

فكرنا ان نساfer الى الشمال لنحتفل بعيد زواجنا ، وكنت اريد ان تبقى إيزابيلا
معك هذا اذا لم يكن هناك مانع او انها ستزعجك او تنزع لك جدولك وخططك

شعر بالغضب قليلا لكنه قال ..

بالطبع سأكون مسرورا جدا .. سنستمتع بوقتنا اليس كذلك يا صغيرتي ؟

وهو يدق الكف بالكف مع ابنته .. بفرح اجابت إيزابيلا ..

هوووري .. سنستمتع كثيرا يا بابا ..

قال لها وهو يبتسم سنستمتع كثيرا وانت يا بيلا وقتا سعيدا لك ..

حياهما واخذها معه ..

تجولا قليلا بالسيارة ثم توقف عند احد محلات بيع البوظة وطلب من ابنته
الجلوس حال طلب الایس كريم فانيلا بالكراميل له وهي بطعم الشكولاتة ..

كانت مسرورة جدا بهذه الساعات التي قضتها مع والدها لم تنعم بهذا الوقت مذ
مدة طويلة ..

الطفل يحتاج دائما لكلا والديه ليصبح جسده ببنيه واحده ولكن اذا ما انفصل
الوالدين يصبح هو الاخر منفصلا بقطعتين وكفتا الميزان في داخله تتفاوت دائما.
والمشاعر تتلخبط .

حملها على كتفه بعد ان غفت في السيارة عند عودتهم إلى المنزل كانت مثل
ملاك قد اخطأ الطريق الى الجنة ونزل الى الارض بشعرها الاصفر المجعد
الطويل وبشرتها البيضاء تشبه امها كثيرا ، لكن قد اخذت عيناها البنيتين من
والدها ..

وضعها في السرير المخصص لها في غرفة كان قد اعدّها حين تأتي للمبيت عنده..
أنفاسها الهادئة ذو الوتيرة الواحدة .. وعيناها المغمضتين تجعلك تشعر بالأمان
وتستسلم لهذه الطمأنينة التي تتجسد امامك ..

اطفاء الاضواء رد باب الغرفة خلفه لكن لم يغلقه ، ذاهبا الى غرفة المكتب
ليراجع بعض الإيميلات التي كانت تأتيه طوال النهار ولم يرد عليها ..

وبينما هو يعمل جائه اشعار صوتي بان والدته تتصل به ليسمح للجواب فتظهر
امامه بصوره افتراضيه وقال ..

امي .. مساء الخير

مساء النور .. كيف حالك

انا بخير..وانت ..

بخير، بخير.. هل ذهبت لتأخذ إيزابيلا

نعم هي فوق نائمه ستبقى عندي اسبوع .لان أمها خارجة بإجازة مع زوجها

المهندس

تهدت الام وقالت .. ااه . انظر لما فعلته بنفسك .. دفتها بين المشفى والعيادة

والأمراض ولم تستطع العيش مع زوجتك بانسجام ، حتى ابنتك لا تراها دائما ..

تعب جيم من هذا الكلام الذي تكرره دائما امه عليه. قال بصوت غاضب ..

ياامي انت منزعجه اكثر منى ..لم تعد بيلا تهمني بشي فقط كونها ام ابنتي

اخطأت في حينها ربما والان اذا لم يكم هناك شي مهم سأغلق لذي عمل ..

قالت بحزن ..

لا استطيع اكمال حديثي معك انت ووالدك دائما تجيبان بنفس الجواب لديكم

عمل وكما يبدو اننا الوحيدة التي اعطلكم عن العمل ..

ياامي .. اجاب جيم بحزن حين شعر انه امه منزعجة وقال .. هل لايزال والدي

بالعمل .

قالت الام .. منذ ان تلقى الجائزة الفخرية وهو مشغول جدا وخاصة في الايام الأخيرة اراه مرتبك جدا لو تحدثه قليلا يابني وتجلب ايزابيلا ايضا لأرها ..

سأجلها غدا صباحا قبل ان يخرج ابي لعمله واحدته وقتها ..

حسن يابني عد لعملك ، تصبح على خير..

اغلق الصورة بحركة من يده وعاد لحاسوبه . قرأ كل الإيميلات واجاب عليها . لكن واحدة من الحالات لفتت انتباهه في مريض دخل المشفى بأعراض سعال حاد تطور بعدها الى اختناق وعدم قدرة على التنفس ثم ضعف الرئتين وكل هذا خلال يومين فقط مما ادى الى وفاته وكان احد اوقف تنفسه ومات خنقا ولم تسعفه كل الأدوية التي جربت عليه ، وبعد تشريح جثته وجدو في رقبته ندبة مثل التي تنتج عن لسعات البعوض وتحت منها يوجد غبار مثل الغبار الذي يحيط بجناحي الفراشة ..

.....

الساعة الحادية عشر ليلا. تقف سيارة حمراء بالقرب من المكان السري الذي وصل اليه توا البروفيسور تجلس في تلك السيارة فتاة بمنظار تراقب عن بعد انها تراقبه منذ مده بعد ان حصلت على معلومات تؤكد انه يعمل في مختبرات سرية وهو يطور سلاح بيولوجيا قد يهدد حياة البشر وانه اختير من القيادات العليا وسلمت له هذه المهمة العالية السرية لكن لا يوجد سريخفى عنها

نزلت من سيارتها وهي تحاول الدخول الى المحل الذي دخل اليه ثيودور للتو لكنها تفاجأت بانه مقفل .. لقد رات بأمر عينها انه دخل قبل قليل طرقت الباب وبعد دقائق اتى احدهم .. قالت ..

هل استطيع الدخول احتاج لشراء شي ما ؟

اجابها الرجل ..

لقد اغلقنا اذهبي لمكان آخر.

حاولت معه لكنه لم يأبى ان يفتح لها المتجر. نظرت في ارجاء المكان لو انها تستطيع الدخول لكن لم تجد اي ممر يسمح لها بالتسلل الى الداخل ..

اللعة قالت . ثم عادت ادراجها اتصلت بصديقها صحفي مثلها .عله يأتي ويساعدها لكنه رفض ان تفعل شيئاً قد يصيبها مكروه بسببه او قد تدخل السجن واقنعها بالعودة ثم الذهاب سويه في يوم اخر. وهكذا عادت اورورا جرينلاند خاليه اليدين لكنها بلا شك عرفت اين هو المكان السري او على ما يبدو انه هنا

في مختبر تحت الارض حركة ضوضاء كبيره تزامم في ما بين العاملين وهلع لم يحدث مثله من قبل وكل هذا وصوت البروفيسور ثيودور .وهو يأنب أستاذنا حاملا لشهادة الدكتوراه في البيولوجيا المتخصص في علم الحشرات بأعلى

صوته وكل من يمر من الغرفة يستطيع ان يجزم ان البروفيسور قد يقتله
حتما..

يحاول الدكتور جيرالد تهدئه ثيودور لكن الاخير امسك بياقة الطبيب الشاب
وقال له ..

بسببك ايها الغبي فتحت لنا باب تهلكة كنا قد حضرناها لأعدائنا في المستقبل ..
كيف يحدث هذا لماذا تكبدنا عناء المختبرات وسريتها اذا كان سيأتي شخص
مثلك ويجعلنا نخسر كل شي بالمعنى الحرفي كل شي ..

احس بدوار كاد ان يسقط امسكه جيرالد وساعده على الجلوس على كرسي
قريب .. وامر الطبيب الشاب بالخروج من امامه الان

اخذ البروفيسور جيرالد كاس من الماء وقدمها للبروفيسور ثيودور شربها الاخير
دفعة واحده حتى اندلق بعض منها على ملابسه بسبب توتره العالي استشعر
نبضات قلبه كانت في تسارع كبير ..

بالطبع فهو يعرف بالضبط مدى خطورة الوضع الذي حدث قبل يومين ولأنهم
لم يخبروه الا اليوم بعد ان خرجت الاوضاع عن سيطرتهم ..

قال متلعثما تكاد الكلمات تخنقه .

كيف حدث اين كنت يا جيرالد ؟ اليس المختبر مؤمن كيف تخطئون وهذا خطأ لا
يغتفر هل تعلم مدى خطورة الامور الان في الخارج .. نحن مقبلين على كارثة

بشريه اذا لم ينتهي الجنس البشري في القرن الماضي .. حتما سينتهي خلال أسابيع .. اذا لم نلقى الطريقة الصحيحة لوقفه وانا فعلت المستحيل حتى لا توجد طريقه لفعلها .. وكل الأبحاث من اجل المصل المضاد لم يصل الى مراحل متقدمة.

اطرق جيرالد راسه وقال ..

حدث فجأة لم يكن هناك ادنى خطأ في العملية حينما بدأت الشرانق بالتمزق وولادة الفراشات كل شي كان يمر بخير مرت الساعات بعدها بسلاسة كانت الفراشات تطير في الغرفة التي تحاكي الطبيعة كما تعلم بينما كنا نضع بعض الفواكه المقطعة لكي نراقب طريقة تغذيها هربت العشرات منها حاولنا الامسك بها لكن استطاعت ٢٠ من أصل ٨٨ الهرب والتي هربت اول الامر تم القضاء عليها فورا ..

قال ثيودور هل تعتقد ان ٢٠ رقم صغير الا تعلم ما تستطيع ان تفعله نحن نعرف جيدا ماذا تستطيع فعله هذه الفراشات يجب ان نقضي عليها فورا ارسل دعما بذلك قد تدمر هذه الفراشات العشرون حيوات كثيره ..

اجاب جيرالد وهو يمسخ لحيته بيده قال .. بصراحه لقد وصلني خبر للتو ان أحدهم مات بأعراض تشبه الاعراض التي خصصت للفيروس الذي زرع في الفراشات ولم يستغرق يومان فقط ..

یا للہی .. صرځ ٲیودور ، ساگون المسبب فی کارثة انسانیة

الفصل الثاني

”اجتمع ثلاثة رجال للبت في قضية أرض طالها خلافٌ بين أهل الحي .. فقال الاول : لنتقاسم الارض فهذا أقرب للعدل .. وقال الثاني : لنستشير الشرع والقانون فهو الحكم الامثل في البت .. أخرج الثالث مسدسه وأفرغه في الاثنين ومن ثم قال : لنتحاور سوية مرة أخرى.“ مقتبس.

الصراع من اجل البقاء !

قد تأتي على بالنا اول الامر هي فكرة صراع الحيوان في بقائه على الحياة في الغابات مثلا وهذه هي الحكاية الاصلية التي وصلت لنا من اجدادنا الذين اندثروا من الحكايات التي قرأناها ونحن صغار لكننا لما كبرنا اكثر وصلنا الى حقيقته ان الانسان هو اكثر حيوان خلقه الله يرغب بالبقاء حتى لو على حساب اخيه الانسان . فلايكفيه انه غير الطبيعة والارض ولم يكف ابدا ولم ينل من هذا الصراع، دائما يحاول ان يطبق ان القوي يزداد قوة بضعف اخيه ..

ولهذا طورت الأسلحة على مر الازمان واختلقت الكثير من الاساليب حتى تروج لهذه الصناعات لكن وبعد مرور الكثير من الويلات علينا والدمار الذي حدث لكوكبنا كان يجب علينا ان نعيش بسلام حتى نستمر لأجيال لكن طمعنا وانانيتنا وحب السيطرة المزروع فينا اودى بنا الى اختراعات هي اكثر خطورة من

الأسلحة وحتى اقل تكلفة بكثير منها. لا يحتاج جيشا من مئات الالاف من الأفراد ولا اطنان من الذخيرة بل نحتاج الى عده عقول ذكيه ومختبرات مجهزه بإتقان لنخلق اكبر واكثر الأسلحة خطورة بصمت .. نعم اني اتحدث عن الأسلحة البيولوجية . التي اصبح العالم يتسابق في اختراعات. فيروسات قد تقضي على ما تبقى منا ..

بينما يدرس فريق كيف يجعلون من الانسان الاستمرار بالعيش على الارض وتقديم كافة الوسائل التي تساعد على الحياة .هناك فريق اخر يفعل ما بوسعه من اجل القضاء عليه باقل تكلفة واسرع طريق وبصمت مخيف غير معروف الهوية .

وتظهر هذه الاسلحة كبكتيريا أو فيروس، متسلل، سريع الانتشار حاد التأثير بالغ الضرر في بيئة مناسبة ويجب ان تجهز على انها غير قادرة على صد هذا الهجوم بل وأحيانا لا تشعر به إلا بعدما يغزو الجسم كله ويفرض سلطته وهنا تكمن خطورة هذه الأسلحة وقوتها إذ هي خفية غير ظاهرة خفيفة يمكن لزجاجة صغيرة أن تحتويها او تزرع في حيوان ما او حتى نبات يؤكل . لكنها فتاكة، لا تعرف التوقف، ومتى تهيأت لها الفرصة فإنها ستفتك بالبشر بسرعه جدا .

وهذه الفيروسات او البكتريا او حتى الحيوانات المعدلة وراثيا هي قنبلة موقوته لو أطلقت ستكون اثارها كبيرة جدا ولن نستطيع بسهولة توقيفها الا بعد ان نخسر الكثير..

كما لا ننسى ان تخزين هذه الأسلحة الخفيفة سهل جدا ولا يكلف الكثير بالمقارنة مع غيرها من الأسلحة الثقيلة المتعارف عليها .

والملاحظة ان هذه الطريقة في الحروب قد استخدمت كثيرا في الأزمنة التي ولت بكثرة من خلال الدراسات والابحاث او ما تبقى منها التي وصلت لنا من القرون الماضية قد اثرت وبشكل كبير على الانسان وراح ضحيتها مئات الالاف او حتى ملايين ..

لذلك لو نستطيع فقط ان نتعايش بسلام لما تبقى لنا من حياة على هذه الارض او ما تبقى منا اليس مهما ان نعيش بسلام اكثر من ان تقتل بعضنا البعض فقط من اجل ان نبسط سيطرتنا او لأننا نريد ان نثبت اننا الاقوى .

دمتم بخير احبائي المستمعين لإذاعة السلام كانت تحدثكم . اورورا كرينلاند
كان يستمع جيم الى اذاعته المفضلة وهو يفكر في ما قالته للتو هذه المذيعة التي تلفت انتباهه لمواضيعها الجريئة ولصوتها العذب الذي يجبرك على الاستماع لها وعدم تغيرك للمحطة..

كان يقود سيارته بجانبه ايزابيلا اخذا اياها الى منزل والديه كما وعد امه بالأمس .. توقفا عند اشاره المرور الحمراء لما سالته ابنته بفضول طفله في عمرها وقالت..

ما معنى الاسلحة البيو .. تيديجيه ..

ضحك جيم وقال ..

الأسلحة البيولوجية تقصدين ، هذا امر اكبر قليلا من سنك لتفهميه .. قد اشرحه لك بعد عدة سنوات .. والان سأخبرك شيأ مهما .

ماذا يابابا .(اجابت بدلع)

ابتسم الاب لهذه العينين الامعتين وقال ..

دائما ليكن قلبك محبا .. احبي الجميع بدون شروط لان الحب هو اساس كل شي لولاه لما استطعنا على تحمل هذا العالم ..

اومات براسها على قدر فهمها .. ثم انطلقت السيارة يكمل طريقهم ..

بعدها بثواني كانت إيزابيلا تضحك مع نفسها . فانتبه والدها لها. قال ..

ما لذي يضحكك يا صغيرة..

اجابت وهي لازالت تطالع من النافذة .وقالت .

انظر لهذه الفراشة التي تطارد هذا الرجل على دراجته ، انها جميله لم ارى مثلها من قبل ..

استدار لثواني ليرى الفراشة لكنه رأى الرجل وهو يقود دراجته وكأنها تتبعه وهو غير مكترث بها

سلوك غريب تقوم به هذه الحشرة الجميلة في الاصل تهرب الفراشات اذا تقرب شي او احد منها لكن هذه هي من تتقرب منه استغرب جيم ولم يعرها الكثير من الانتباه لكن إيزابيلا بقت عينها عليها حتى افترقت طرقهم ..

وصل الى منزل والديه كان يبدو ان مستعجل فقد تأخر على المشفى وقد اتصلت به مساعدته اكثر من مره ..

انزل إيزابيلا وسلمها لامه اعطاها حقيبتها ومافها من ملابس احتياطيه وكتب تحب قراءتها ، سال على والده اخبرته انه قد أتى متأخرا مساء وذهب الى الجامعة مبكرا .. كما انه ابلغها سيكون غائبا ومشغولا طوال اليوم ..

يبدو على امه التوتر ولاتدري ماهي هذه الانشغالات التي جعلتهما لايرا بعض كثيرا .

حتى انها بدأت تشك بامرأة اخرى ..

ضحك جيم حين فقط اخبرته بما تفكر وقال .

بالله عليك يامي . ابي ليس رجل من هذا النوع . انا اعترف انه يتصرف بغرابه ..لكن من المستحيل ان. يخونك ، هو دائما هكذا اعماله ومشاريعه كانت ذات

أهمية كبيره . لا تنسي انه احد اكثر الأطباء شهرة في العالم..

قالت الام .. ولكن هو زوجي فقط لايهم ان كان الامبراطور نفسه ..

ابتسم .. قبلها على جبينها ، اوصاها بإيزابيلا ثم غادر هو الآخر الى عمله لان هاتفه لم يكف على الطنين

وصل الى المشفى وذهب باتجاه غرفته ليضع فيها حقيبته ولكنه قبل حتى ان يضع مريوله الابيض طرقت الباب مساعدته ودخلت وهي تلهث قائلة ..

دكتور جيم .. يجب ان تسرع هناك حالة خطره بل حالتين بالأحرى

نظر اليها الطبيب وقال.

ما لذي يجري لم تكفي على مهاتفتي ، ماذا هناك .

اجابت مساعدته .

اتي صباحا رجل مع زوجته وكان يعاني من ازمة تنفس حاده ثم بعد ان وضع في غرفة الطوارئ تبين ان زوجته تعاني نفس الحالة ووضعت بجانب زوجها انهما يسعلان منذ ساعه بدون توقف ..

قال لها وهما يخرجان على عجله من غرفته

يجب نقلهما الى غرفة الاشعة واذا حدث وظهر التهاب او تجمع سوائل في الرئة يجب ان نعمل لهم خزعه للتحليل والان اعطني ملفهما الدراسة ..

نقل الاثنين وهما مربوطان بأجهزة تنفس مربوطة بأنفهما مع هذا يشعران انهما يختنقان ..

لم يستطع جيم ايصال الزوج الى غرفة الاشعة لأنه كاد ان يموت اختناقه ارغم على توقف السرير في وسط الممر وطلب من الممرضة بمساعدته بالقيام بعملية الفغر الرغامي^٢ استطاع خلال دقيقة ان يضع انبوب خاص ليسمح للأوكسجين بالمرور الى الرئة.. اتضح من الأشعة التي اجريت لزوجته انهم يعانون من تقلصات في الأوعية والشعيرات الهوائية ، وتبدو ان الانسداد يعمل بالتدريج وكأنه يخنق الرئتين خلال ساعات ..

تعجب جيم من ما توصل اليه بعد الفحوصات فلم يحدث من قبل هكذا حالة طلب ان يقوموا بتحليل للدم ايضاً وهو يحاول ان يفك شيفرة هذا المرض المفاجئ . دخل الطبيب الى غرفته يتفقد الملف ومعه مساعدته يدرسان الحالتين مع بعض ثم تذكر الايميل الذي استلمه امس كانت الحالة تشبه الى حد كبير ما يحدث للزوجين الان

قال جيم ..

هذا المرض غريب جدا لم يمر علي مثله من قبل التحاليل ستساعدنا في التشخيص

^٢ الفغر الرغامي عبارة عن فتحة يشقها الجراحون من خلال الجزء الأمامي من الرقبة وصولاً إلى القصبة الهوائية (الرغامي). يتم وضع أنبوب الفغر الرغامي في الفتحة لإبقائها مفتوحة للتنفّس. يُطلق على مصطلح العملية الجراحية لشق هذه الفتحة الفغر الرغامي. يوفر الفغر الرغامي ممراً هوائياً لمساعدة المريض في التنفّس عندما يكون المسار العادي للتنفّس مسدوداً أو متقلّصاً بطريقةٍ م

إجابة مساعدته ..

يبدو يا دكتور انه مرض جديد حالة البارحة كانت شبيهه جدا .لكن لم يقاوم كثيرا .. يبدو انه لم ينقل للمشفى حاله توقعه مما زاد المرض به وادى الى موته .

قال جيم .. حسن ..سنفهم قريبا مالاامر ..ولكن حالما يعود احدهما الى وعيه اخبرني اريد التحدث معهما . لفهم كيف حدث ما حدث حسن .. اجابت مساعدته وعادت لدراسة الحالة لم تمر ساعة حتى انطلق صوت الانذار بمناداة

الدكتور جيم سريعا إلى الطوارئ

ذهب مسرعا ليتفاجئ بالمريض ، انه يعرفه لقد رأه صباحا .انه الرجل الذي كانت الفراشة تطارده وهو يقود دراجته ، تم نقله للمشفى بعد نوبة سعال حاده وضيق للتنفس واغماء مفاجئ ...

.....

تنتظر خروجه من الجامعة بفارغ الصبر كان قد ذهب بعد ان اتصل به رئيس الجامعة لمناقشه بعض الامور المهمة كمال قال ..

تجلس في سيارتها .. ترتدي نظارات شمسيه على عينيها بشعرها الكيرلي المجعد .. كانت قد خرجت على عجل بعد ان وصل لها خبر ان البروفيسور ثيودور سيكون موجودا في الجامعة ..

فكرت المكان ليس بعيدا قد تستطيع اللحاق به ستسأله بعض الأسئلة ..لما لا ..

تنظر الى ساعتها الإلكترونية الحديثة الطراز ثم ترفع رأسها لتراه ينزل من على درج الجامعة .. تخرج من سيارتها تعدل من هندامها ..ثم تقفز امامه ..
دكتور ثيودور ..

تصرخ لتلفت انتباهه . يرفع نظاراته الشمسية من على عينيه ويبتسم بتوتر وكأنه مستعجل . ارجوك انستي ليس الان لا استطيع الإجابة انا مستعجل تعرفون بريدي الإلكتروني ارسلوا لي اسألتكم وانا اجيب ..
قالت . انا لست طالبه عندك انا صحافيه ..

ارتفع حاجباه .. وهو يفكر ما لذي تريده هذه الصحافية .. قال صحافيه؟!!

نعم ..انا اورورا جرينلاند .. اعمل مذيعة في اذاعه السلام وصحفيه في جريدة الامه .. وكنت اريد ان اسالك بضع اسئلة هز بكفه كأنه يرفض ثم قال ..
انا اعرفك .مواضيعك جريئة بعض الشي .. حمدا لله البلاد ديموقراطية ولكن ليس هناك شي اقوله لك كما انني مستعجل كما ترين ..
قفزت امامه مجددا واوقفته بينما هو يحاول العبور من خلالها .قالت ..

وماذا عن مختبرات ٨٨ ؟

توقف ، استدار إليها اكملت وقالت :

انا متأكدة انك احد اطبائها الذين يقودون مختبرات بيولوجية قد تدمر كوكبنا
ابتسم لها مجددا وتقدم منها خطوتين وقال ..

انا متأكد انك ذكيه جدا لكنك مخطئه في شأني اتمنى لك يوما طيبا ..

واستدار يكمل طريقه بدون ان يتفوه بكلمة اخرى صعد الى سيارته وضغط زر
التشغيل ثم زر الاتصال بأحدهم اما اورورا فكانت تصرخ من خلفه وتقول :
سأكتشف حتما ما تفعلون ..

اللعنة لقد رحل ..

اسرعت وركبت سيارتها لتعود الى الموقع التي تعمل فيه كصحافيه في جريدة
الامه تلقاها لما وصلت راين ويده ورقه ما ..
جلست على مكتبها جاءها بالورقة ووضعها امامها نظرت اليه وقالت ..
ما هذه ..

اقرئي . قال راين اكتشاف رائع .

اخذت الورقة ووضعت القلم في فمها كما هي متعوده حين تقرا شي ما وكلما
كانت تقرأ كلما كانت تتوسع عيناها دهشه ..
صاحت ، ياللهول هل تفكر بما تفكر فيه ..

اجاب .. نعم يبدو ان مرض جديد ظهر فجأة وهو يتطور سريعا ...

قالت ..

متى بدأ ..

من يومين تقريبا اربع حالات في المشفى العالم. وسته في مدينة اخرى كلها تحمل نفس الاعراض ..

وهل قدم اي طبيب رائيه ..

اجاب راين.

كلا .. لقد علمت من صديقتي الممرضة هنا في المشفى العالم حاله المرضى حرجه جدا

حسن ... يجب ان اقابل أحدهم سأذهب للمشفى واذا سالك رئيس التحرير اخبه اني اعلم على قضية ما.

تمام ..

عادت اورورا للخروج وهذه المرة باتجاه المشفى العام لتتنظر ما وراء الامر هذه طبيعتها وهذا عملها تتحرى عن الامر حتى تعرف أصله ..

بينما كانت اورورا تنطلق عبر الشوارع الى المشفى كان جيم يحارب الوقت ليكتشف ما لذي حصل للزوجين والرجل الذي مات. والآخر الذي اتى صباحا

يحتاج إلى وقت اكثر لخروج التحاليل والزوجان ينازعان على سرير الموت ...

وبينما هو ينظر الى بعض التقارير التي في يده ، تضطرب المشفى بوصول اكثر من سيارة للإسعاف تحمل مصابين والجميع يعاني نفس الأعراض. لما وصلت اول الحالات قال المسعف ..

انها فتاة في السابعة عشر اغمي عليها بعد تكرر سعال جاف بين يدي والدها وبينما هم يتصلون بالإسعاف سقط والدها بنفس الأعراض وتكرر الامر مع اشخاص اخرين ..هناك ١٣ حاله ستاتي خلفي ..والكل كان في حفله عرس ..

نظر جيم الى الممرضة التي معه وقال ..

اجمعو كل الكوادر الطبية احموا انفسكم .. يبدو اننا نواجه وباء غير معلوم ..

اتصلي برئاسة المشفى ادعهم الى اجتماع طارئ ..

بينما الحالات في قدوم الى المشفى الكل تحضر على قدم وساق من اجل تقديم المساعدة المطلوبة ..

بعد دقائق كان يقف في وسط غرفه الاجتماعات وهو يتحدث ويخبرهم عن اثر هذا المرض ..

قائلا ..

يبدو اننا امام مرض غير معروف يهاجم الرئتين والقصبات الهوائية كما يعمل على تعطيل الكليتين بوقت قياسي غريب جدا ... اولى العينات المختبرية اكدت على تلوث الدم ايضا ..

المرض يتفشى بسرعة في جسم المريض ويبدو انه ينتقل بالهواء ايضا ..

ليس لدينا معلومات كثيرة عنه لكن يجب ان نسرع في ايجاد شي ما وتخصيص الوقت والمكان له ..

والا سوف يحدث شي نندم عليه جميعنا ..

قال رئيس الاطباء ..

هل تعتقد اننا نمر بمرحلة تفشي وباء في المدينة ، هل انت متأكد مما تقوله ؟
هذا يعني اننا سنخلق حالة من الذعر اذا امرنا بأغلاق المشفى او دخولهم في حجر صحي ..

قال وبعينين تحترقان خوفا وغضبا ..

اني اخبركم بما توصلت إليه وانتم قرروا لكن بسرعة ..

وبينما هو يتكلم دخلت مساعدته ويدها ملف وقالت ..

استأذنكم لقد وصلتني معلومات للتو عن وفاة حالتين في مشفى اخر واصابه الكثير نحن مقبلون على كارثة ..

كاد جيم ان ينفجر نظر الى رئيس الاطباء ففهم الاخير ما لذي يريد جيم .. قال:

سأتصل بوزارة الصحة وابلغهم بالأمر حتى ذاك الوقت يمنع ان يخرج احد من الطوارئ او يدخل اليها الا من يعاني من نفس التشخيص

ومختبر التحليلات سيكون تحت امرك ..

شكر جيم الحضور واكد عليهم ان يقوا انفسهم جيدا ، وخرج ليستوعب ما
لذي يحصل؟

استفاق الرجل الذي اتى صباحا وكان بتكلم بصعوبة كان احد ما يمسك
بحنجرتة ويضغط عليها ..

سأله جيم وقال

ارجوك لا تتعب نفسك .. فقط اخبرني باختصار هل اكلت شي ما او تعرضت
لشي ما قبل ان تمرض ..

هز الرجل براسه وقال ...

الفراشة ..

عقد جيم حاجبيه متسائلا واجاب ..

الفراشة؟ .. كيف يعني ..

رفع يده بصعوبة ، و اشار بأصبعه اليمين على ساعده اليسار وقال

لدغتنى ..

تقرب جيم مسرعا من المريض ورفع عن ساعده ليتأكد من ذلك فوجد نبده

حمراء .. تشبه الندبة التي تركها البعوضة حين تلسع احدهم .. وقال :

انها لسعة بعوضه .. الفراش لا يلسع ..

قال ..

الفراشة لسعتني ..

ثم دخل في نوبة من السعال وارتفاع في ضربات القلب كاد جيم ان يفقده ..

خرج من الغرفة وهو يحاول ان يفهم ما علاقة الفراشة التي كانت تلحقه بالندبة

الصغيرة التي في ساعده هل ياترى انه نوع جديد من البعوض يشبه الفراشات

لكن لا هو متأكد انها كانت فراشه .. فراشه جميلة ذو الوان رائعة .. والملفت

للنظر انها من انواع الفراشات المهدد بانقراضها لهذا لم يرى مثلها منذ زمن

طويل .. او انه راها آخر مره في المتحف الطبيعي للحشرات حينما كان مراهقا

يدرس...

قاطع تفكيره طنين جهاز التنبيه كانت رساله قادمه له من المختبر جرى سريعا

لتعرف على الضيف الثقيل الذي زارهم ليبلغهم الموت ..

اخذ الاوراق التي كان ينتظرها وابتدأ يقرأ:

يبدو ان الامور لا تبشر بخير ابدا ..

الفيروس غريب جدا لم يطرأ من قبل ان تعامل معه يبدو ظاهريا انه نوع من

انواع الفيروسات التي تهاجم الجهاز التنفسي لكنه اقوى من ذلك بكثير..

اخذ الورقة ودخل إلى المختبر التقت به الدكتورة هيندر أخصائية في علم
الامراض .. وكان وجهها لا يفسر قالت

انا كنت متأكدة اني سأراك هنا اعتقد انك تريد رؤيه الفيروس بأمر عينك انا
لم ارى شي مثله من قبل ..

اجاب جيم ..

سأجن .. الحالات تزداد تعقيدا والمضادات الحيوية لا تنفع بشي ويبدو انها
تتزايد .

تعال انظر بعينك وسوف تندersh اكثر . قالت زميلته الطبيبة

وضعت الدكتورة هيندر شريحه الدم تحت المجهر وبدا هو بالنظر إليها زاد درجه
التكبير حتى بدأت الرؤية واضحة ..

الفيروس احمر اللون الى حد ما يشبه كثيرا فيروس نقص المناعة لكن
بمجموعات تشبه المتطفرة السليه وكان الفيروس ينتقل بمجموعات. ليس كل
خليه على حده . ويبدو انه يتجمع حول اي شي يخرج امامه ويبتلعه . كائن غريب
بأعراض اكثر غرابة ورعبا

رفع جيم رأسه وقال ..

لم ارى بحياتي شيأ كهذا ..

قالت ... وانا ايضا سأحتاج لوقت اكثر وتجربة بعض المضادات لمعرفة اذا كان هناك لقاح يؤثر فيه ..

على ما يبدو اننا نتعامل مع فيروس جديد مهجن له مهمه خاصه .اجاب هو.
فقالت له ..

لو كان ما تفكر فيه صحيح اذن نحن مضطرون للتعامل معه على انه سلاح فتاك .

اوما براسه موافقا وخرج .. وعادت الطبيبة الى عملها

.....

يسير بأسرع ما تسمح له القوانين وهو يتكلم مع البروفيسور جيرالد يأمره بمحو كل شي وتنظيف كل المعدات من كل العينات انه يحاول ان يمسح كل الادلة بعد ان فشلت منظومته في احتواء الفراشات وتفشي الوباء.

وصل الى المختبر كان مسرعا جدا ويبدو انه مستعد ليتشاجر مع ذباب وجهه .. كان مستائا لدرجه انه بدأ بتدمير كل ما تقع عليه يداه . بعدها نادى احد الموظفين وامرهم بالتنظيف جلس على كرسي قريب منه .. كان جيرالد بجانبه
قال له :

ما لذي سنفعله إلى متى سنغلق هذا المختبر.

اجابه وهو يتنفس كمن كان يجري مرثونا وقال

لقد وصلتني الاوامر الصارمة بتنظيف كل شي قبل الاغلاق وكان شي لم يحصل .. ستاتي شاحنات عسكرية بعد ساعه من الان تحمل كل المواد الثقيلة والثمينة بمرور بضع ساعات لن يكون هنا شي يذكر..

كما ان الموظفين يعرفون جيدا ما عليهم فعله لقد وقعوا على اوراق تلزمهم بذلك في بداية الامر.

تهند جيرالد لكنه أعقب .

لكن الى متى حتى ينكشف كل شي وتزداد الاصابات لن يطول الامر كثيرا وستعلن البلد حالة الطوارئ .

هز ثيودور راسه واجاب :

ليس علينا سوى ان نتعامل مع الامر مثل كل المواطنين .

لم يكن من الممكن ان يحدث كل هذا ..كانت العملية يجب ان نمر بسلاسة وبلا اخطاء . لقد نفذوا من قبل الكثير من الاختبارات ولم يجري اي منها بطريقه عكسيه . كيف حدث الان ما حدث وهم يحاولون منذ شهر لنجاح هذا المشروع الذي كان مقدر له ان يكون السلاح الاكثر فتكا .

بعد ساعات كانت من أكثر الساعات التي مرت عليه بسرعة يقف الدكتور البروفيسور ثيودور سانشيز بكل حزن والندم ينضح من روحه وعيناه .. كان يبدو

عليه الارهاق ليس الجسدي بل النفسي ، ان ضميره يأنبه بما فعله وبما سيحدث بسببه لكل شخص

الانسان هو كتلة من الاختيارات التي تنتج عنها اعماله .. هو قدرته على ان يكون في الجانب المضيء ام المعتم من هذه الحياة . باستطاعته ان يكون هو الخط الفاصل بين ان يهب الحياة او ينهبها الانسان هو الكائن الوحيد على وجه الارض الذي يستطيع بأفعاله ان يدمر الارض او يبنها .

في الوقت نفسه يقف جيم الطبيب المدهول في وسط كل تلك الحركة المشتتة بعقل اكثر تشتتا وهو يشاهد العشرات تنقل الى المشفى ومثلها بالمستشفيات في مختلف ارجاء الولاية وصلت له الاخبار ان العدد في تزايد مستمر ومخيف ..

وقف مدهوشا وهو يمرر نظره من مريض الى اخر من ممرض الى اخر وكيف يعملون كخليه نحل تتأهب للدفاع عن مملكتها من العدو الذي هاجمها بدون ميعاد مسبق ولا حتى اي انذار بوجوده

قاطعت شروده احدى الطبيبات المختصات وهي تقول له

دكتور جيم .. هناك من يطلبك في غرفتك ويقول انه امر ضروري وقد قالت انها تعرف شيئا عن الذي يحدث الان .

قال :

حسن انا ذاهب ، اهتمي انت حتى اعود .

اومات براسها وهو كان في طريقه الى غرفته لما اخذ هاتفه واتصل بأمه فأجابت .. قال لها :

امي . كيف انتم واين ايزابيلا ؟

اجابت الام وقالت ..

نحن بخير. ايزابيلا تلعب بالحديقة الخلفية ..

اجاب بخوف ..

ادخلها فورا ..اهتمي بنفسك وبإيزابيلا .. هناك امر خطر يحدث بالخارج ، سأكلمك لأكلمك كل شيء اتصلي بابي ودعيه يعود فورا قولي له كما قلت، و امي وايزابيلا أمانة عندك .

حسن ..يا بني لم أفهم لكنك خائف ، سأفعل ماقلتته

تغلق الهاتف ووصل لغرفته . كانت تقف اورورا بالقرب من النافذة لما فتح الباب التفتت اليه ..

قالت وهي تمد يدها للسلام :

مرحبا ... انا الصحافية اورورا جرينلاندا ..

جمد لثواني ثم نزع كفه الازرق الخاص وسلم عليها .. قال

انا اعرفك .. اقصد اسمعك دائما ..هل انت فعلا هي .

اجابت ..

نعم ..انا .. وسعيدة لأنك تعرفني بصراحه جئت الى هنا لأتحدث معك بأمر ما

يحصل من تزايد في عدد المصابين بالمرض الغريب الذي طرأ فجأة

قال .

وكيف وصلت إلى هذه المعلومات بسرعة

ابتسمت وقالت

لا تنسى انا صحافية وهذا عملي لدي طريقي الخاصة ..

اخرجت مسجلا صغيرا بكامرة وقالت .

اتمنى ان تخبرني ما لذي يحصل بالضبط وهل تعرفتم على المسبب الرئيسي ..

لم يجيبها على السؤال كما انه انزعج قليلا لكن قال ..

لا استطيع ان اخبرك اي شي لأنني لست المسؤول عن هذا الامر هناك من يقوم

بهذه الامور نحن هنا مهمتنا ان نساعد المريض على الشفاء لا ان نقوم بمقالات

صحفيه .. كما فهمت انك اردت رؤيتي لأنك تعرفين شيا عن الموضوع ..والا لما

كنت هنا والان اسمحي لي سأعود لمرضاي ..

انا اسفه .. صرخت خلفه وهو يريد الخروج ..

قالت مكمله .. سأسالك سؤال واحدا ثم سأذهب

قال ..

اسمعك .

دكتور جيم .. كنيته سانشيز..هل لك علاقة بالبروفيسور ثيودور سانشيز.

اجاب ..

نعم .. هو والدي ..

قالت .

اذن يجب ان تساله هو من اين اتى هذا المرض .. لأنني اشك بان له يد بالموضوع

.. قد يكون والدك هو من ابتكر هذا الوباء

عقد حاجبيه قائلا

اب ؟ كيف يعني .. ما علاقته بهذا الامر اعتقد انك مخطئه

قالت وهي تؤكد

اني اخبرك الحقيقة انا متأكدة كدت ان اعرف اصل الامر لكن لم استطع .. انت

تستطيع .ارجوك بيدك انت ان تفهم حقيقه الامر.. نحن مقبلون على كارثه مثل

ما حدث بالقرون الماضية اذا لم نسرع ونجد الحل ..

توقفي ، توقفي .. قال جيم بتوتر وكأنه يحلم .لا يريد ان يصدق ما تقول لكنها

تبدو واثقه .اكمل وقال

ابی من المستحيل ان يفعل شیا كهذا .. انت فعلا متوهمة ..

قالت ..

هذا رقمي ، اذا احسست اني صادقہ خمسون بالمئة اتصل بي سأحاول ان اساعدك بكل مااستطيع ..

خرجت من الغرفة وضعت له رقم هاتفها مطبوعا على كارت صغير اسود تاركتا اياه بدوامة لم يفكر للحظه انه مرتبط بهذا الامر بطريقة ما او ان يكون والده بالفعل هو المسبب ..

جلس بثقل جسده على الكرسي اتصل بوالده بعد ان ابتلع ما قالتہ اورورا لكنه لم يجب .. عاد واتصل بأمه لكنه لم يكن قد عاد بعد .. وعدته انها ستخبره لو وصل للمنزل ..

الفصل الثالث

”المعضلة الكبيرة قد تبدو لك مستعصية في البداية .. و ما عليك الا ان تقوم بتجزئة المعضلة الى مكوناتها ، ثم معالجة كل مكون منها على حدة“.. مقتبس.

لم تنجو الارض اعتبارا .. ولم ينج الانسان بدون خطة مسبقة بل كان كل شي يسير بصورة متقنة صحيح ان نجاحها كان ٥٠% لكن مع كل هذا فالأمل كان مهما جدا لنجاحها .والايمان ان البشر والارض سيتخطون كل العواقب التي مرت بها الارض ..

لم يكن على الانسان الا ان يحصر كل ما في يده حتى يبقى الجنس البشري على الارض وان يسير كل ما يحتاجه من اجل البقاء

علماء القرن الماضي كانوا يعلمون بما سيحدث من كوارث طبيعية وخاصة النيزك الذي كان هو النهاية والبداية ، فقام مجموعة من العلماء والمختصين بجمع اكثر من مئة الف عالم ومختص ، طبيب ومهندس . مفكر وباحث ، كاتب وتكنولوجي بكل الاختصاصات مع كل الابحاث والاختراعات وشتى الدراسات بعوائلهم ووضعتهم في قلب الصحراء الكبرى في مخدع كبير متطور تحت الارض كان الاكبر من نوعه ملجئ يشبه في بنيانه دولة كامله بمستشفياتها. ومطاعمها

وحتى الاماكن المخصصة لعوائل المفكرين والنخبة حتى مدرسه للأجيال الصغيرة
لمدة لاتقل عن عشر سنوات ..

ثم قاموا بتجهيز مثل هذا الملجأ لكن بشكل مصغر متفرق في اماكن اخرى ولكن
من وضع فيه كان اكثر حفا من غيره وهذه العملية تم الحفاظ على الجنس
البشري.

استغرقت عملية ثبات الارض ثلاث ايام تقريبا كان كل شي متغير الكثير من
الأبنية وناطحات السحاب قد دمرت الكثير قتل تحت الانقاض او غرقا بعد ان
اكتسحت المياه الكثير من الاماكن حتى اغرقت اراضي واسعة بل بلدان بأكملها
..

انهارت جبالا وظهرت جبال اخرى لم تكن موجوده ..

ولكن الاكثر أهمية ان من القارات السبعة لم يتبقى الا جزيرة كبيرة جدا تشبه
الى حد كبير بانجيا التي اعتقد العلماء قديما ان الارض كانت واحده ثم تفككت
والان عادت من جديد الى قطعه واحده يفصلها نهر كبير فقط .

لم يكن ما تبقى من الاحياء ان يعود بسهوله الى ماكان عليه استغرق الامر سنين
شفيت فيها الأرض والانسان جنبا الى جنب ..

ثم ابتداء الحياة تعود الى مجاريها .. وابتداء الاعمار من جديد وطالت ايدي العلماء
ايضا ليعيدوا امجاد الانسان لكن بطريقه صحيحة وعلميه اكثر ..

عاش الانسان على جانبي النهر وبعدها تم الاتفاق على ان تتكون دولتين ..
سينورا وايفورا ..

كان جدي احد الناجين من كل هذه الكوارث كان عمره سبعة عشر سنة فقط
وجد نفسه في الجزء الشرقي من النهر في سينورا .. تطوع بالدفاع المدني. وتجنر
فيها تزوج بعدها وانجب الك ير من الاولاد ثم والدي لكني لم استطع البقاء
هناك حين التقيت جدك في إحدى رحلاته التعليمية الاستكشافية ووقعت بحبه
ولم استطع الانفصال عنه.

كما تعلمين يا اورورا اني تبعت جدك من سينورا وتركت خلفي كل شي ..اهلي
وبلدي لاني احببت جدك كثيرا ..

ابتسمت اورورا واحتضنت جدتها وقالت ..

كلما استمع لهذه القصة اكتشف شيا جديدا ..

قالت الجدة ..والان حدثيني عن هذا المرض الجديد ، لقد سمعت صباحا في

نشرة الاخبار ان وباء قد ضرب المدينة. حتى عبرها للمدن الأخرى ..

تهددت اورورا وقالت .

سيكون مدمرا اذا لم يستطيعوا القضاء عليه

وضعت الجدة يدها على صدرها بارتجاف وقالت

ليرحمنا الله يا ابنتي .

اومات اورورا براسها وودعتها وهي تخبرها ان تهتم بنفسها وان تنتبه على حالها
و.تلتزم المنزل ولا تخرج ..

لم يتبقى لأورورا احد سوى جدتها .. لديها اخ واحد وهو يعمل في اقصى الشمال
محامي .

عادت مساء الى منزلها متعبه مرهقه وهي تفكر في إيجاد حل ما لكنها غفت
وبيدها اللوح الإلكتروني.

كان صباحا حين اشرفت الشمس على الطبيب جيم وهو قد غفى من تعبته على
الكرسي في غرفته .. لم يستطع ان ياخذ استراحة حتى للعودة الى المنزل بسبب
الضغط الكبير لولا اصرار احد اصدقائه الاطباء في اخذ قيلولة لما دخل الى
غرفته .

فتح عينيه بفتح نظر الى الساعة كانت السابعة صباحا .. فرك وجهه لم ينم الا
ساعتين تذكر متحدث امس وكيف تم الاتفاق على اعلان حالة الطوارئ واذيع في
كل الاخبار المسموعة والمقروءة ان وباء جديدا تفشى في المدينة ويجب على
الجميع البقاء في بيوتهم ..

لم يعرفوا مصدر الوباء بعد، او ما هو ، لكن ما يعرفوه انه ينتشر بسرعة ويتطور بسرعة ويقتل بسرعة ، ولقد توفي تقريبا نصف مم أصيبوا واطول مده لحد الان هي ٨٨ ساعة ..

كاد ان يجن خرج من غرفته اول الامر ذهب ليتفقد المختبر عليهم اكتشفوا اي شي لكن ما وجدوه هو علاج فقط يبطل تطوره

كانت هذه بالنسبة له اخبارا ساره . سيعطيهم الوقت لابتكار لقاح جديد لكن هل سيبتكروه بالوقت المحدد ..

كان يجب ام يعود للمنزل حتى يستحم ويتفقد ابنته كانت لاتزال كلمات اورورا عالقة في ذهنه وهي تتهم بوالده بانه المسبب في هذا المصاب كله .

كان لابد من ان يتحدث معه ليعرف الحقيقة لماذا يشك هل ياترى صدق ما قالتها الصحفية ام انه فقط يريد ان يسمع من والده التأكيد ..

وصل الى المنزل كان الاب والام وحفيدتهم جالسون حول مائدة الطعام حين دخل فهرعت الفتاة لاحتضان والدها . حملها بين ذراعيه وقبلها .. ثم قال :

صباح. الخير

تقدمت منه الام وهي تربت على كتفه كأنها تخفف من احواله المتثاقلة وقالت

صباح الخير ، تبدو متعبا جدا لقد سمعت ان الاخبار ليست مبشره ابدا اجلس

كل قليلا لتستطيع الوقوف على قدميك ..

وكانه لم يكن يسمعها كانت نظراته معلقه على وجه والده الذي ماكان يرفع عينه لينظر في عين ابنه كان هناك شي حقيقي يخفيه ..او كان جيم يحاول قرائه والده لكن الشك يزداد اكثر..

دخل ليستحم ثم غير ملابسه جلس واكل قليلا كان والده قد انتهى ويجلس في غرفة المكتب يراجع بعض الاوراق ثم يرميها في الة التقطيع فتصبح الاف القطع الصغيرة كانه ينظف قذاراته في المنزل ايضا قبل ان تقع في يدي احدهم .

دخل فجأة بدون طرق الباب وقال .

ما لذي تمحوه ياابي؟

استدار الالب وقال .

لاشي .. اوراق غير مهمة .

قال جيم ..

اتدري لقد زارتي البارحة صحفية شابه اسمها اورورا. قد تعرفها ..لأنها تعرفك

.. وقالت لي شيا لا اريد تصديقه ..

ابتسم البروفيسور بتوتر وقال ..

لا لا اعرفها .. ماذا قالت

لقد قالت ان ما نمربه الان انت المسبب فيه وانت هو من خلق هذا الوباء .. هل هذا صحيح ..

ضحك الاب .. جلس على كرسيه وقال

وهل تصدقها ..الناس لا يتوقفون عن ابتلاء غيرهم .

اجاب جيم .

لا ادري يا ابي ..لست مقتنعا وخاصة وانا اربط تغييرك الدائم والمتأخر عن المنزل .. ابحائك التي لا تنتهي ..

كان البروفيسور سيجيبه لكن قاطعهم صوت صراخ الام وهي تطلب المساعدة .. كانت الصغيرة إيزابيلا ترسم بكراستها ..لما وجدت فراشة ترفرف في الحديقة الخلفية .. تذكرت أنها شاهدت مثلها لما كانت مع والدها المرة الماضية والان هي هنا ..

قالت لجدتها

انا سأخرج قليلا الى الحديقة الخلفية ..

اجابتها ..

حسن ..

لم تمنعها ظنا منها انها لن تذهب الى اي مكان والحديقة مسيجه ستكون محميه
..كما انها تراها من المكان الذي تقف فيها ..

خرجت إيزابيلا لتتفقد الفراشة كانت واقفة تنظر بهدوء مدت الصغيرة بكل
براءتها يدها للفراشة فتقدمت الأخيرة ووقفت اول الامر بكل هدوء ..لكن لم تمر
ثواني .حتى غرزت سمها في معصم إيزابيلا ، احست باللدغة فأبعدتها عنها بقوه
كردة فعل للألم . كان اثرها ان تتأذى الفراشة ايضا ويكسر جناحها وتقع ارضا.
لكن لم تمر دقائق حتى بدأت بالسعال .. والسعال الجاف لتدخل في نوبة
لاحظتها جدتها ولكن كان الاوان قد فات صرخت بشده والطفلة غائبه عن
الوعي تنفس بصعوبة ..

ركض بسرعه الابن وابيه الى مصدر الصراخ كانت الام تضع راس إيزابيلا في
حضنها وهي تصرخ .. تقدم جيم منها وهو يحاول ايقاضها ثم قام بفحصها ليجد
انها تنفس بصعوبة وقع الامر عليه كالصاعقة .انها نفس وعراض الوباء الذي
يصارعه ويبدو ان ابنته قد أصيبت به .. لكن كيف ..هي لم تخرج ابدا .
نظر حوله .. وقعت عينه على الفراشة بجانبها وهو يحاول ان يحملها لإخذها الى
المشفى بأقصى سرعة ..

لا وجود لمشاكل يتعذر حلها ، ولكن هناك مشاكل مطروحة بشكل سيء

الطريقة الامثل في ان تجد حلاً لأي مشكلة هو أن تخرج نفسك من دائرة تأثيرها

على وعيك ، وتنظر اليها بإمعان كما لو كنت تتفرج على فلم سينمائي

يتسابق مع الريح ليصل الى المشفى . ركب معه والداه وكان البروفيسور ثيودور

يشعر بضغط كبير جدا على صدره من شدة الخوف وهو يردد انا السبب انا

السبب ..

يصرخ فيه جيم ويقول ..

ستشرح لي كل شي هل فهمت . لو حدث مكروه لابنتي لن اتردد لحظة في قتلك

حتى لو كنت ابي ..

لم يعرف كيف وصلو كانت المعدات في انتظارهم مع الممرضين وضعوها في غرفه

العناية المشددة والأجهزة التي ستحتاجها للبقاء على قيد الحياة وحالما استقرت

حالتها .

نده جيم لوالده كادت عيناه تخرجان من مكانهما ويدها مشدودتان وكان عروقه

سوف تتقطع باي لحظه . خلع قناع وجهه ومزقه قطعتين ذهب هو اولا ثم تبعه

والده براس مطأطئ ليجيب على اي سؤال سيساله جيم ..بقيت امه في صاله

الانتظار بعد منعها من دخول غرفة الطوارئ لكثرة اعداد المرضى وخوفا منهم

عليها ان لا تلتقط العدوة ..

كان لحسن حظهم ان ايزابيلا اغمي عليها وتوقفت عن السعال والا كانت العدوّة
ستصيبهم ايضاً . ومع اجرئيات بعض الفحوصات الاولية كانت النتائج سلبية لهم
لم يستطع المكوث في مكان واحد كان يذهب ويأتي مثل المجنون في غرفته
الخاصة وصل البروفيسور اغلق الباب خلفه ..

اراد ان يهدأ ابنه لكن جيم لم يقرب من والده..

جلس الاب المتعب المثقل بحمل الندم على الكرسي ازاح نظره الى الاسفل لأنه لم
يستطع النظر في عيني ابنه . وقال ..

انا اسف حقا ..لم اود حدوث هذا

كانت كلمات البروفيسور تزيد من غضب جيم ، تقرب اليه وانفاسه تلمح جبين
ابيه وقال وهو يعرض على اسنانه

ما لذي انت اسف عليه تحدث بشكل مفصل اريد ان اعرف كل شي هناك
المئات قد يموتون في اي لحظه ليس فقط ابنتي ..

قال متهددا

حسن . لكن ارجوك لا تحكم علي بغضبك الان . اسمع مني ، افهم ..

لا احكم عليك ؟ ضحك .. حتى لو كنت مهردا بفعل ما فعلته فذنب الكثير
برقبتهك ..والان تحدث هيا ..

صرخ فيه ، لأول مره يكون جيم فيها بهذا الغضب ان من يعاني من إمكانية فقدان جزء منه قطعة من قلبه يشعر بان قلبه يشتعل اكثر حرقه من بركان ينفجر

قال ...

لقد جاءني ذات يوم دعوة لمقابلة الرئيس مع نخبة من العلماء في البلد .وكان عددهم لا يتجاوز العشرة انت تعرف هذا الامر حين دعيت الى حفل العشاء ذاك اجاب جيم .. نعم اذكر ، كنت ذاهبا انت وامي لتسلم جائزة كأحد افضل الشخصيات الذين ارتقت بالعلم والبلد صحيح كنت فخورا جدا حيناه نعم ، هذا صحيح كانت ليلة رائعة حتى امك كانت فخوره جدا بهذا التكريم لكن في اليوم التالي جاءني احد رجال الامن وطلب مني ان انظم الى دعوة سريه ودون ان اخبر احد لان الامر غايه في السرية ..

وكان هكذا ذهبت إلى الموعد كما هو مقرر ووجدت خمسه من افضل علمائنا أحدهم صديقي البروفيسور جيرالد. سعدت بلقائهم وبعدها بدقائق وصل الرئيس ومعه نائبه ووزير الصحة والدفاع ..

بدأ يشرح عن العملية السرية التي نحن مرشحون للقيام بها وانه تم اختيارنا من النخبة لكي نحقق للوطن سورا لا يستطيع احد العبور من خلاله .وكان عن طريق ابتكار سلاح بيولوجي فتاك قد نحتاجه يوما ما

تساءلنا بصراحة عن اذا ما سيستخدمونه في حرب ما ولكن اكدوا لنا انه فقط سلاح احتياطي سنقوم بتطويره فقط ولن نستخدمه الا عند الضرورة وجهزونا بكافة الاحتياجات من المختبر والمعدات الى اصغره الى ممكن ان نستخدمها في البحث والتطوير..

قاطعته جيم وقال ..

اذن فعلا ما قالته الصحفية انت احد المسببين في هذا الوباء ، كيف توافق على امر كهذا يا ابي

اجاب البروفيسور وهل كنت تعتقد اني سأبقى على قيد الحياه بعد ان علمت كل شي عن المهمة كانوا سيقتلونني وقد يتمادون اكثر ويقتلونك انت وامك لقد شعرت بتهديد غير مباشر بحديثهم لهذا وافقت كما اني اعتقد اني اقدم شيا لبلدي ضد اي هجوم خارجي اذا حدث ..

ثم ماذا. كيف حدث هذا .كيف خلقت هذا الوحش ..

اننا نعمل منذ ثماني وعشرون شهرا.. حاولنا ان نطور الكثير من البكتريا والخلايا السرطانية والفيروسات لكن لم ينجح الا هذا

ومن ماذا مطور هذا الفيروس . لقد طورته من نواة الايدز وفيروس الإنفلونزا والمتفطره السليه ، ثلاثة في واحد كما تعلم ان فيروس الايدز لم ينفذ معه

العلاج الاخير الذي وجد له والمتفطره السليه تهاجم الرئتين لينتج عنها السل.
اما الأنفلونزا ..

فهي سريعة العدوة ، قاطعه جيم ليحيبه ..

نعم .. قال البروفيسور ثم اكمل .

حاولنا ان نجد طريقه لزرعها في حيوان لا يخطر على بال احد ولا احد يعتقد انه
يشكل خطرا ما قمنا بتطوير نوع من الفراشات (٨٨) لشهور حتى استطعنا اولا
تهجين نوع من البعوض مع الفراشة وتطير الحمض النووي الخاص بها ،
فأصبحت هذه الفراشة هي الاولى من نوعها التي تحمل في خرطومها قناتين
القناة الاولى تمتص بها والقناة الثانية تدس سمها فيه ..

فراشات اذن .. انت لديك عقل شيطان يااابي فعلا من سيفكر ان الفراشة هي
الوحش الحقيقي ، ثم بعد ذلك كيف تحمل المرض؟

اجاب البروفيسور :

استطعنا بعمليات مركبه ومعقده جدا حتى انها كانت مستحيلة بسبب قدرتنا
على تهجين البعوض مع اليرقة ثم دمج الحمض النووي للثنتين وتطوير اعضاءها
لتستطيع تحمل الفيروس بعد فشل الكثير من المرات ولكن في نهاية الامر نجحنا

..

كان نجاحنا رائعا و احتفلنا به لكن بسبب خطأ غبي تدمر كل شي وحدث
ماحدث .. لكن صدقني لم اود حدوث هذا حدث كل شي بسرعه لقد خلقت
وحشا ظن مني انه درعا .

تمهد جيم بكل غضبه وحزنه بكل حيرته التي قيدت يديه وهو لا يستطيع ان ينتج
اي مصل بوقت سريع وقبل ان يخسر ارواح اخرى ومن بينهم ابنته
قال ..

وماهو المصل ؟ الم تجد له مصلا قبل ان تطلقه ..

كنا نعمل عليه في المراحل الأخيرة لكن لن ينفع بشي لأنه غير كامل ..

ضرب جيم بيده على المكتب امامه بكل قوة وقال

ما لذي سنفعله كيف سنسيطر على حاله الهلع التي في الخارج ..

قال ثيودور ..

لقد ارسلت فريقا كاملا للقضاء على الفراشات التي هربت وبالفعل وصلتني
اخبار صباحا انهم تقريبا قضوا على معظمها لم يتبقى الا القليل والحجر الصحي
سيفي بتوقف العدوة

والمئات الذين ينازعون ارواحهم من بينهم حفيدتك ابنتي ، هل سنستسلم للأمر؟

. قال جيم

لم يجب البروفيسور ثيودور بأي كلمة لم يستطع الاجابة حتى ولم يستطع جيم البقاء مع والده في نفس الغرفة .خرج لرؤية ابنته والاطمئنان عليها ..

كان يبكي بحرقه بكل ندم حتى انه شعر بانقباض في عضلة القلب بسبب الحزن والاسى الذي يتأكل في داخله ..

.....

كانت تجلس خلف الميكروفون وبين يديها حزمة من الاوراق كانت كلها ادله توصلت اليها وهي تعمل على مدى اشهر فانت صور التقطتها خلسه تبين التعامل الذي حدث بين العلماء والاطباء الخمسة وبين القيادات العليا من ضمنهم وزيرى الصحة والدفاع ..

كانت مترددة قبلا بالكشف عنهم لكن حان الوقت لكشف كل الأوراق حتى لو قد يؤذيها هذا الامر ، هي تعرف مخاطر مهنتها وستستمر حتى النهاية مهما كان الثمن غاليا .تنفست عميقا ثم قالت

اعزائي المستمعين لكل الذين ينتظرون برنامجي الصباحي والمسائي لكل من وثق بي ومؤمن اني لاتحدث باي موضوع الا وكانت لي ادله تثبت كل حديثي الذي سأقوله

الى كل من يستمعني وهم خلف ابواب بيوتهم المرصدة عليهم خوفا من خروجهم حتى لايطأهم الوباء الفيروسي خارجا ..

نعم وبكل اسف كانت للمسة الفايروس اثر كبير علينا خسرنا في خلال ايام
الكثير من أحبائنا وذعرت انفسنا وتخلخلت ارواحنا واهتزت قلوبنا خوفا على
أنفسنا واهالينا واصدقائنا ..

كل هذا سببه طمع القيادات العليا وبث الذعر في قلوب الناس المسالمة من اجل
اشباع غرورهم وشهوتهم التي لا تنتهي حتى لو اصبحوا ملوك لكل المعمورة ..

نعم وبكل اسف اخبركم اعزتي ان من حفره حفرة لأخيه وقع فيها بالمعنى الذاتي
لهذا المثل لان الوباء الذي طور في مختبراتنا وشكل وهيا على شكل سلاح فتاك
انفجر في دولتنا وعلى ارضنا العزيزة .على ارضنا الذي تعب فيها اجدادنا حتى
سلمونها لنا هكذا

بكل اسف للدولة وقادتها يد في ما يحدث الان من كارثة ولازالت تحدث في انتشار
هذا الفيروس الغريب الذي لا يعرف حتى اسما له ولم يستطع الاطباء لحد الان
اكتشاف دواء له ، وكل من دخل المشفى بإصابة به قد لا يخرج منه حيا ...

الى متى سنبقى هكذا نسمح لمن بيده السلطة ان تدمر الحياه بهذه السهولة لما
نسمح لهم بان نصبح نحن فئران للتجارب فقط حتى يشبعوا غرورهم الذي لن
يكفيه لو ملكوا الكواكب الاخرى ايضا ، يجب علينا ان نقف كلنا يد بيد
ونزيحهم كما اتينا بهم ليكون هدفنا هو التعايش لا التحارب ، السلام لا الحرب

انا اتحدث معكم وقد يودي هذا الكلام بي الى الهاوية لكن لدي كل الوثائق الذي تؤكد كلامي وستكون بين يديكم قريبا .. موضوعه على شبكات الانترنت لتروها بأعينكم ..

دمتم بخير ..

محدثكم ، اورورا جرينلاند من اذاعه صوت السلام

اطفأت الميكرفون ثم شغلت الوح الإلكتروني كانت قد نسخت كل الوثائق عليه مع مقال ايضا ضغطت زر الارسال واصبح كل شي في متناول ايدي الناس جميعا .

ثم بعد دقائق خرجت من المبنى كله تقود سيارتها بغير وجهه تنظر الى المدينة التي اصبحت شبه فارغة الا من بعض الاسواق التي تحتوي على المواد الأساسية للعيش .. اما الباقي فقد اغلقت ابوابه

بين ليلة وضحاها اصبحت هذه الشوارع التي كانت تنبض بالحياة خاليه تماما الشمس تشرق وتغيب وكأنها تعمل بدون اي هدف . تنام الناس وتصحى على امل وفكرواحد هو متى تنتهي هذه الغمه

قبل ان تصل الى التقاطع الذي يودي الى شقتها رن جهاز الهاتف كان رقما غريبا . ضغطت زر الاستقبال وقالت ..

نعم من معي؟ ..

الانسه اورورا ..

نعم تفضل ..

مرحبا يا انسه انا الدكتور جيم سانثيز ..

اهلا بك دكتور اتوقع انك اقتنعت بكلامي حتى تتصل بي اليس كذلك ..

نعم ، اجاب جيم واكمل قائلا ..

واسف لأنني شككت بك ..

لايهم اجابت هي ، المهم انك عرفت الحقيقة ، وماذا عرفت ؟

اذا لم تكوني مشغولة هل تستطيعين القدوم الى المشفى ..

طبعاً لكن لماذا ؟

احتاج مساعدتك ..

حسن انا قادمة ..

اغلقت الهاتف استدارت في وسط الشارع وعادت بكل سرعتها الى المشفى ،

وصلت ركنت سيارتها في مكان شبه بعيد واكملت سيرها على الاقدام حتى

وصلت الى المشفى كان الكل في عجلة من امره يتراکضون من مكان الى اخر الكل

مرهق متعب لكن ما باليد حيله .

وبينما هي تدخل كان هناك سيارة اسعاف توقفت لتوها تحمل فتاة شابة يظهر
وكأنها اصببت بالفايروس بجانبها كانت تجلس امرأة على ما يبدو انها امها تبكي
بحرقه وتصرخ .

ارجوكم ساعدوا ابنتي ارجوكم لازالت شابه

وبينما هي تتحدث كان سعال الفتاة يزداد وامها بالقرب منها حتى احست اورورا
ان الام ايضا سوف تمرض لأنها بالقرب من ابنتها وبدون وقاية او حتى قناع
الوجه ..

ياللاسف ، قالت اورورا. ثم دونت معلومات الزيارة وذهبت مباشرة للالتقاء
بالدكتور جيم بعد ان ارسلت له رساله تخبره بقدمها ..

كان يقف بالقرب من سرير ابنته. يتمعنها وهي موصله بالعديد من الاجهزة
بالإضافة الى قناع الاوكسجين للتنفس والتبخير المستمر من اجل مساعدتها على
فتح القصبات الهوائية لتمرير الأوكسجين الى الرئتين كما تم حقنها بمصل
الانتيبايوتك الجديد الذي اكد فعاليته في اطالة الوقت في محاربة الفايروس
لكن ليس القضاء عليه ..

كان يجول بناظره الى الاسرة الاخرى التي ترافق ابنته في نفس المصير وهو لا
يستطيع فعل شي ما .

لم يتحمل اكثر في البقاء وهو يرى ابنته تنازع امامه وبدون حل يذكر ، فاستدار ليذهب اذا يلتقي ب اورورا في الممر .. طلب منها ان تتبعه وتبعته الى غرفته .. اغلق الباب وبدون اي تفكير احتضنها .. احتضنها وهو يبكي بحرقه اندهشت هي لثواني ثم اوعزت هذا الفعل الى الضغط الذي يتحمله في الايام القليلة التي فاتت .. احتضنته هي بدورها وكانت تحاول ان تهداه بعد دقائق قصيره افلت منها وهو يعتذر لما بدر منه بغير تفكير .. قالت .

لا عليك ، انا اتفهم الامر .. ان ما تمر به صعب للغاية وخاصة بعد ان عرفت من هو المسبب ستشعر بان لك ذنب ايضا

قال وهو يمسح دموعه ..

ليس هذا فقط ، ابنتي ايضا تعرضت له ..

ماذا ، كيف ؟

لقد تعرضت للسعة فراشه او بعوضه بشكل فراشه لا ادري بالضبط ..

قالت ..

لحظه ، لحظه لم افهم كيف يعني ..

شرح لها جيم الامر .. كانت تندهش اكثر واكثر حاولت ان تخفف عنه لكن ما

يحملة فوق كتفيه لا يستطيع اي شخص تحمله .

وبينما هما يتحدثان تلقى خبرا من المختبر بشكل مستعجل خرج مسرعا تتبعه

ارورا ارضا لفضولها الذي يجعلها تركض خلف اي قضيه

وصل الى المختبر لتستقبله زميلته .. وقالت

لدي اخبار رائعة ..

ابتسم الاثنان ، وقال جيم ..

هل وجدت لقاحا، او طريقه للقضاء على الفايروس ..

قالت ..

تقريبا اذا عرفنا ماذا قد تعاطت هذه السيدة ..

اعطته الملف ونتيجة تحليلها. كانت الام الذي دخلت مع ابنتها وبالرغم من قربها

لابنتها وفي تلك الحالة لكن الفايروس لم ينتقل اليها. او انه انتقل ولكن تم

القضاء عليه في جسدها

قال جيم ..

اريد التحدث معها فورا ..

اجابت الطبيبة ، لقد اخبرتهم ان يبقونها في غرفه الانتظار في طابق الحجر

الصحي تنتظرك .

حسن .. هذا رائع وانت لا تتوقفي عن اخباري باي امر جديد ..

اومات برأسها موافقه

قالت اورورا ، هل تعتقدون اننا سنجد حلا ؟

اجاب جيم . اشعراننا قريبون جدا ..

هرول مسرعا للقاء السيدة هيلدا التي على ما يبدو ستكون المعجزة التي

ستساعدهم على حل هذه المعضلة .

كانت تجلس ويبدو انها كانت تتضرع وتصلي الى الله ليساعد ابنتها ، فتح جيم

الباب ودخل فقال

اسف عن مقاطعتك ولكن يجب ان نتحدث

استدارت السيدة اليه وقالت بخوف ..

هل حدث شي لابنتي ؟

لا .. لا .. لم يحدث شي . لحد الان لا تقلقي .. لكن يجب ان اعرف شي مهما عنك

؟ قال جيم

اجابت .

سأجيب . فقط اعد لي ابنتي

قال .. اذا وجدنا حلقة الوصل بينك وبين المرض ستنقذين انت ابنتك

ابتسمت بحزن ظاهر . فسألها جيم بعض الأسئلة الروتينية واجابت بصدق .ثم طلب منها ان تخبره اذا كانت تتعاطى اي دواء في الفترة الماضية فأجابت بالنفي ماعدا الانسولين الذي تأخذه فهي مريضه بسكر الدم من النوع الثاني وليس بشي خطير، ثم قال لها .

هل من الممكن انك تناولت او تعاطيت شي غريب عما تتناوله ابنتك قد يساعدنا في شي ما.

سكتت الام وهي تحاول ان تتذكر ما لذي اكلته طوال هذه اليومين فقالت .. كنت امضغ نبتة جافه او هي بالأصل وردة جافة اشتريها من احد المحلات التي تعتمد على العلاج بالنباتات انا لا احب استخدام الأدوية كانت امي صديقة لصاحبة المحل. بصراحه اخذ منها كل فتره من هذه الزهرة لأنها فعالة جدا وخاصة في نزلات البرد التي تصيبني اضعبها في ماء فاتر مثل الشاي او امضغها جافه

نظر جيم الى المرأة وكأن الامل امتلئ بقلبه امسكها من ذراعها وكاد ان يطير بها .. قال معقبا ..

هل لديك بعض منها هل تدليني على اسم المحل ؟

قالت ..

بالطبع سأخبرك .. اسم المحل (سيفورا)

قاطعتهم اورورا وقالت ..

ماذا ؟ انه محل جدتي .

استدار جيم اليها وقال

كيف هل جدتك تدير محل لبيع النباتات المجففة ..

نعم .. انا لا استخدم ادوية ابدأ هي طبييتي والصيدلانية الخاصة بي ايضا تزاو

هذه المهنة منذ زمن .

اذن .. ستأخذيني اليها يجب ان احدثها ..

نظر الى السيدة المنكسرة امامه وقال ..

ستعيش كلتا ابنتينا انا اثق بهذا ..

خرج مع اورورا .. اخبرهم انه لن يتأخر .. واوصى والدته بان تعود للمنزل لا

جدوى من بقائها ثم قاد سيارته باتجاه منزل جدة اورورا ..

في الطريق بينما هو خلف مقود السيارة يتعرق من شدة التوتر لكن هناك

بصيص امل يلمع في عيونه امسكت ارورا بيده .. احس بشعور غريب بطمأنينة

ما قالت .

اهداً سوف يصبح كل شي افضل ويمر هذا الوقت ولن يعود .

قال .

لو كنت صدقتك منذ البداية لكنت على الاقل .

قاطعته وقالت .

انها حكمة الله ، ان امننت فقط وهو سيمسك بيدك ويدلك على الطريق .

ابتسم لها اعاد نظره الى الطريق وصفت له المكان فركن أمام بيتها ، نزلا الاثنين

فتحت لهما الباب القا التحية ودخلا .

كانت الجدة تنتقل بأنظارها بين جيم و اورورا غير متوقعة هذه الزيارة .. فقاطعت

اورورا الصمت وقالت ..

جدتي هناك امرأة اسمها هيلدا في الخمسينات من عمرها على ما يبدو شعرها

مائل للحمرة بعينين زرقاوين ، هل تعرفينها ؟ قالت انها زبونتك منذ كانت امها

زبونة عندك ايضا

فكرت قليلا لبعض ثواني ثم قالت

اه .. نعم اعرفها امرأة ودودة لكن ما علاقتها بمجيئكم الي هنا

تهند جيم قائلا ..

سيدتي ، قالت السيدة هيلدا انها اشترت منك زهور مجففة تمضغها او تضعها

بماء فاتر مثل الشاي هل تعرفين عن اي زهرة تتحدث؟

عقدت الجدة حاجبها. قالت

لدي مئات الزهور الم تفل ماشكلها اولونها ؟

كلا . اجابت اورورا ثم سالتها .

الا تذكرين ياجدتي ماذا كانت آخر طلبية للسيدة هيلدا ..

نهضت الجدة من كرسيا وقالت

اه .بالطبع ، انا دائما اكتب الطلبيات في دفتر خاص لان في بعض الاحيان لا

تتواجد فاحفظها عندي حتى تصلي البضاعة فاتصل بالزبون لإخذ بضاعته ..

قفز جيم لسماع هذا الخبر وقال ..

رائع هل لنا ان نراه

طبعاً .. سأجلبه الان ..

ذهبت الجدة لدقائق وعادت بالدفتر كأنها عادت وببيدها الامل الذي يحتاجون

إليه ..

اخذ الطبيب الدفتر وبدأ يقلب حتى صفحة الحرف هـ .ومرر بأصبعه حتى وصل

الى هيلدا قال جيم وهو يري الطلبية للجدة ..

هل لديك كل المكونات التي موجوده هنا احدها قد تشكل فارقا في القضاء

على الوباء

قرات ما مكتوب، وقالت هناك احد من المكونات قد انتهى ..

هل تستطيعين تدبيره يا جدتي بسرعه

اجابت بحزن ..

كلا ، احتاج وقتا طويلا :

لماذا ؟ قال جيم ..

سكتت لم تجب ، سالتها اورورا وقالت ..

لماذا سكت يا جدتي هل هناك خطب ما ..

توترت الجدة ولكن قالت ..

لأنها نبتة مهريه

كيف يعني رد الاثنين سويا :

انها تهرب من اراضي سينورا .لأنها لا تنبت الا هناك وهي غاليه الثمن لاحتوائها

على عناصر شتى وكانت فعاليتها قويه على مر الوقت كانت تستخدم في

الحضارات القديمة للعلاج ، كما استخدمها السكان الاصليون في استراليا قديما

والهنود الحمر ، واستخدمت من قبل قبائل النيبال لكنها انقرضت ولم يعثر

عليها ولكن اكتشفت قبل سنوات في غابات سينورا مره اخرى .يبدو ان التغيرات

التي حدثت إعادتها للحياة .

هل هذا معقول اجاب جيم .

لا ادري ولكن لا استطيع ان اطلبها حالا تتطلب وقتا طويلا .

ليس لدينا الوقت ، قال جيم ..

ما لذي سنفعله الان يا جيم .. قالت اورورا بقله حيله

أجاب جيم:

لن نفعل نحن . لكن ابي من سيفعل ..

فكر جيم في ان والده هو الرجل الذي تصل يده وصوته الى الجهات المختصة وهو الوحيد الذي يجب ان يصلح ما كسره .

اخذ صورته عن النبتة. اسمها ثم خرج منطلقا الى بيت والديه بعد ان اتصل بالمشفى للاطمئنان على مرضاه وابنته فكان الجميع بالحالة نفسها كما ان احدهم قد فقد حياته .. لقد خسروا شخصا اخر ضرب يده على مقود السيارة غاضبا ولكنه كان يردد سوف انقذكم ، فقط تحملوا بعد اكثر..

كان طوال الطريق يفكر كيف لنبتة صغيرة قادرة على خلق حياة جديدة وتخليصها من موت محتم .كانت الزهرة ذو ثلاث وريقات بنفسجية اللون يتدرج لونها من الأغمق حتى الافتح لونا تتوسطها حلقة حمراء اللون حتى اوراقها مختلفة فهي متقاربة بشده من بعضها البعض وكان ساقها عبارة عن سلسلة من الاوراق المتلاصقة .

وصل للمنزل .. فتحت الام الباب قال:

اين والدي ..

في غرفته . اجابت الام ..

اتجه جيم الى غرفة والده مسرعا . لما راه والده احتقن وجهه اعتقد ان امرا الم
ب إيزابيلا فقال:

لا تقل ان هناك امر حدث ل ..

لم يكمل حديثه قاطعه جيم قائلا ..

لم يحدث بعد ، لكن ان لم تساعدني سيحدث

اجاب البروفيسور .اي شي فقط قل لي سأفعل المستحيل ، لا يحدث شي
لحفيدتي ..

ليس فقط حفيدتك بل الكثير من الناس جاء الوقت لتكفر عن خطيئتك
حسن. ... ما لمطلوب ..

ان تحدث الرئيس وتطلب منه ان يوقع على اتفاقيه السلام التي لم يوافق عليها
منذ سنه وان يترك اراضيها ولايتدخل في شؤونها .. لان الدواء الذي نحتاجه
للقضاء على الوباء موجود في غاباتها ويجب ان يكون النبات هنا في غضون
يومين والا لن يجد الرئيس شعبا ليحكمه

اندهش البروفيسور من الكلام الذي يقوله .. لكن لم يتأخر في طلب ابنه

.....

بعد أسبوعين..

تحتفل المشفى بخروج اخر شخص من اصل ٥٠٠٠٠٠ إصابة في المدينة وانتهاء الكابوس الذي هيمن على احدى مدن ايفورا لعدة ايام عاشوا فيها بذعر شديد..

تم توفير الزهرة بكمية تكفي لشفاء جميع المصابين مع اكتشاف دواء للفايروس يتضمن بشكل كبير ما تحتويه الزهرة من فوائد .

كما ان القيادة بعد ان وقعت على المعاهدة وبشروط سينورا ايضا ، استقال الرئيس ونائبه بعد موجة من الاحتجاجات في ايفورا ككل ، وتم محاسبه كل الذين كانوا على صلة بما اصاب الدولة ..

ونفيو جميعا في مدينة معزولة في جنوب ايفورا بحراسة مشددة من ضمنهم البروفيسور ثيودور ..

استطاعت اورورا ان تغطي حدث الاتفاقية وكان لها الفضل في تصعيد الأحداث واستقالة الرئيس . وكما انها لم تترك جانب جيم ابدأ وفعلت بكل ما في يدها للتخلص من الوباء الاسود

عادت ام إيزابيلا بعد ان تم فتح الحجر الصحي عن المدينة وكانت خائفة جدا على ابنتها ، لكن كانت متأكدة ان والدها سيفعل المستحيل ليشفيها ..

تم العثور على اخر فراشه كانت قد ماتت بعد ان اتممت دورة حياتها بالبقاء على الحياة عن طريق مراهق ذو ١٣ عاما بالقرب من بيته ،تاركة خلفها العشرات من البيوض التي باضتها واخفتها قبل ان تختار مكان بعيد عن بيوضها لتموت بسلام .

نبذة عن المؤلفة

الاسم: ديانا روز

الدولة:

- العراق

مؤهل دراسي:

- تخرجت من جامعة الموصل بدرجة بكالوريوس تربية وتعليم .

الاعمال السابقة:

- تزوجيني اولاً .. إصدارات لوتس للنشر الحر

- ملحمة الخلود .. إصدارات المكتبة العربية للنشر

- أحلام أحلام .. إصدارات المكتبة العربية للنشر

- حب من زمن اخر. إصدارات المكتبة العربية للنشر

- حكاية امل .. إصدارات قصص وحكايات للنشر الالكتروني